



الحكومة توقف
الدعم "على دفعات"
تجنبًا لغضب اجتماعي
في سوريا

13



التحرش بالأطفال في سوريا..

لا للصدقت

ملف خاص

التحرش بالأطفال (صورة تعبيرية)



14

خلال الأعوام الأخيرة، زحمة عروض "ستاند أب كوميدي" في الساحة الفنية، يجد الشباب فيها فضاءاتهم الجديدة للتعبير واستعراض مواهبهم.

لكن بعد 11 عامًا على بداية الثورة، وجد شباب سوريون في بلدان الشتات فرصة قد يستطيعون امتلاك صوتهم من خلالها، وتجاوز مخاوفهم

المجال، خصوصًا الـ60 عامًا الماضية من تاريخ البلد. وباعتبار أن سوريا بلد تحكمه سلطة شمولية حلت محل الدولة، قُتل الحريات فيها كنتيجة حتمية لهذا الحكم المستمر منذ ستينيات القرن الماضي، لم يكن مسموحًا للفرد السوري اكتشاف ذاته إلا عبر وسائل التثقيف السلطوية، بينما شهدت الجارة لبنان

لم تملك سوريا فضاء فكريًا وأدبيًا، يتكون من الأداء السري الهزلي المنفرد، المعروف حاليًا بـ"ستاند أب كوميدي"، غرضه إعطاء مساحة للأفراد للتعبير عن تفاصيل حياة المؤدي الشخصية وحياة من حوله، وقضايا الرأي العام في المجتمع وعمل المؤسسات فيه، رغم وجود أحداث تُثري هذا

"ستاند أب كوميدي"
يحرر خوف السوريين..
في أوروبا



19

رياضة

البرتغالي
فابيو كارفالو..
موهبة قادمة
إلى ليفربول



02

أخبار سوريا

روسيا تسوّي أوضاعها
بعد اليأس من "مارشال"
سوري

03

أخبار سوريا

اشترك الـ24 ساعة كهرباء
يضرّ بمحدودي الدخل
في القامشلي

04

تقارير مراسلين

البذور المستوردة
وخطة "الإدارة"
وراء تدهور محصول
الذرة في الرقة

05

تقارير مراسلين

مثقفو الرقة..
تكتلات فرضتها
ظروف السياسية والتمويل

06

تقارير مراسلين

ضعف الخبرة و"المحسوبية"
يقصيان خريجي إدلب
عن سوق العمل



زج بند الكهرباء في القرار الأممي للمساعدات.. روسيا تسوّي أوضاعها بعد اليأس من "مارشال" سوري

عنب بلدي - ديانا رحيمة

عملت روسيا على استغلال وجودها العسكري في سوريا وتطويره على عدة أصعدة، لا سيما على الصعيد الاقتصادي، خلال السنوات السبع الماضية. مطالبية روسيا إدراج بند الكهرباء بين البنود التي قدمت خلال جلسة مجلس الأمن التي عقدت في شهر تموز الحالي، لتمديد قرار دخول المساعدات الإنسانية إلى الشمال السوري، أثار تساؤلات حول غايتها في مد المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام بالكهرباء، أعقبه تهليل بنكهة المنتصر من قبل حكومة النظام السوري.

وكان مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بسام صباغ، قال في بيان له عقب التصويت، حصلت عليه صحيفة "الوطن"، "إن ما طلبته سوريا عبر وفدها بالتنسيق مع الأصدقاء في مجلس الأمن، هو إدخال تحسينات على نص مشروع القرار، تضمن حسن الاستجابة للاحتياجات الإنسانية بطريقة متوازنة وشفافة وقابلة للقياس، بهدف الارتقاء بالوضع الإنساني والمعيشي للسوريين، والتخفيف من معاناتهم بما في ذلك من خلال تعزيز مشاريع التعافي المبكر، وخاصة في قطاع الكهرباء الحيوي والذي تم إدراجه في نص القرار".

وفي 12 من تموز الحالي، تبني مجلس الأمن الدولي القرار "2642"، الذي مدد بموجبه تفويض آلية إيصال المساعدات الإنسانية الأممية عبر الحدود من تركيا إلى سوريا لمدة ستة أشهر فقط.

اعتادت روسيا خلال السنوات الماضية أن تستغل ملف المساعدات عبر الحدود، لتحصيل مكاسب سياسية لها في ملفات أخرى تصب في مصلحتها.

وكانت موسكو هدّدت بعد التصويت، بأنها ستراقب آلية مرور المساعدات

التنفيذية على الأرض. قال نائب المبعوث الروسي لدى الأمم المتحدة لمجلس الأمن، ديمتري بوليانسكي، إن روسيا تدعو الأمين العام إلى إيلاء اهتمام خاص بضرورة رفع العقوبات الأحادية في سياق تداعيات فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد 19-) التي لم يتم التغلب عليها بعد، بحسب ما نقلت وكالة "ناس" الروسية.

وأضاف، "علينا أن نعمل بجهد للقضاء على هذه المشكلة في سوريا، الأمر الذي سيعطي المزيد من الفرص للمانحين للاستثمار في مشاريع الإنعاش المبكر".

دعم الحليف

الدكتور السوري في الاقتصاد ومدير البرنامج السوري في مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية، كرم شعار، يرى أن روسيا والنظام كانا دائماً مؤيدين لدفع مبالغ أعلى للتعافي المبكر، بينما كان موقف الدول الغربية واضحاً بعدم استعدادها لدعم التعافي المبكر دون وجود حل سياسي إلا بحدوده الدنيا.

ويعود رفض الدول لأنها ترى أن تقديم مساعدات التعافي المبكر هي فرصة لمساعدة النظام لفرض سياسة الأمر الواقع، مما يجعل الوضع مستتباً له، بوجود الأمم المتحدة التي تشرف على مشاريع البنى التحتية وتوصيل الكهرباء وتأمين المياه، مما يساعد حكومة النظام بالوقوف على قدميها مجدداً.

وما تحاول فعله روسيا، بحسب شعار، هو جعل الدول المتبرعة تساعد بإعادة إعمار سوريا، وفرض واقع جديد من دون تقديم أي تنازلات سياسية.

وإن تحسن واقع الكهرباء في سوريا، بحسب شعار، سيفيد روسيا بالتأكيد بشكلين، مباشر، من خلال مساعدتها في استثماراتها الحالية، وزيادة الجدوى الاقتصادية لاستثماراتها الحالية.

والشكل غير المباشر، من خلال دعم حليفها المباشر (النظام السوري). ولا يعتقد شعار أن المنفعة المباشرة هي الدافع الأساسي لروسيا في إيصال الكهرباء، كون استثماراتها الحالية في مجال الفوسفات والبتروكيماويات ومرافق "طرطوس" ما تزال محدودة اقتصادياً للغاية.

بمعنى آخر، روسيا "لا تزال تنفق في سوريا على تدخلها العسكري أكثر مما تحصل عليه من عوائد". ونوه الباحث إلى أن الذي يدفع نفقة الحرب الروسية في سوريا هو دفاع الضريبة الروسية (المواطن الروسي)، وأن من يحصل على المكاسب هم الأوليغارشيون، إذ إن الاستثمارات الفعالة عملياً في سوريا تقع بغالبيتها بيد رجل الأعمال الروسي، غينادي تيموشينكو، وهو واحد من أغنى وأقوى الرجال في روسيا، وهو صديق وشريك في لعبة "الجودو" لفلاديمير بوتين.

كان تيموشينكو أيضاً أحد أكبر المستفيدين من العلاقات الاقتصادية طويلة الأمد بين موسكو وسوريا، حيث "فاز" بعقود لبناء جزء من خط أنابيب غاز من مصر، ومحطتين رئيسيتين لمعالجة الغاز، وبعد أن ساعد التدخل العسكري الروسي في قلب مجرى الحرب في سوريا لصالح النظام السوري، حصلت شركتان أخرى مرتبطتان بشركة "Stroytransgaz" على مركز مهيم في قطاع الفوسفات، أحد الأصول الأكثر ربحية التي لا تزال تحت سيطرة حكومة النظام.

ثوابت روسيا الاقتصادية في سوريا

مع دخول روسيا عسكرياً في صف النظام السوري ضد المعارضة المسلحة عام 2015، أعلن الاتحاد الروسي لصناعي الغاز والنفط، أنه وبعد أن "يصبح الوضع مستقرًا" في سوريا، سوف يسعى الاتحاد لاستثمار ما لا يقل عن 1.6 مليار دولار في عقود الطاقة.

سبق هذا الاستثمار توقيع حكومة النظام السوري عام 2013 اتفاقاً مع شركة "سيوزنفتغاز" الروسية، من أجل الحفر والتنقيب عن النفط والغاز في منطقة قبالة الساحل السوري، وفق عقد يستمر لمدة 25 عاماً.

كما تسيطر شركة "Stroytransgaz" الروسية على أكبر ميناء في طرطوس بعقد مدته 49 عاماً، ومنحت صفقة أخرى لاستخراج الفوسفات في تدمر بعقد لمدة 50 عاماً.

وفي 5 من تموز الحالي، نقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية عن مصادر في حكومة النظام السوري، أن شركة "سينارا إنت" الروسية ستوقع عقداً

استثمارياً لبناء مجمع سياحي في منطقة "جول جمال" على شواطئ مدينة اللاذقية، شمال غربي سوريا. وبحسب ما نشرته الوكالة، فإن العقد يجمع "سينارا إنت" مع مجلس محافظة اللاذقية، مالك الموقع، وينص على استثمار الموقع لبناء مجمع سياحي من سوية أربع نجوم.

وفي 5 من تموز الحالي، كشفت مصادر لقناة "روسيا اليوم"، أن خطاً جديداً للنقل الجوي سيتم تشييده في شهر تموز الحالي، يربط بين داغستان الروسية وسوريا، إلى جانب تأكيدات رسمية بتوسيع قائمة المطارات الروسية التي سترتبط بالمطارات الروسية.

في آذار عام 2020، وقعت حكومة النظام اتفاقية مشاركة في الإنتاج بقيمة 22 مليون دولار أمريكي مع "المؤسسة العامة للبترو" وشركة "Stroytransgaz".

واعتد أن الاتفاق سمح للشركة بإزالة الألغام، وإعادة تأهيل واستكشاف وتطوير حقول الثروة النفطية، دون أن تدفع أي ضرائب لحكومة النظام. وبين فترتي أيلول 2019 وكانون الثاني 2020، وقع النظام أربعة عقود جديدة للتنقيب عن النفط مع عدد من الشركات الروسية.



روسيا تدعو الأمين العام إلى إيلاء اهتمام خاص بضرورة رفع العقوبات الأحادية في سياق تداعيات فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد 19-) التي لم يتم التغلب عليها، وعلينا أن نعمل بجهد للقضاء على هذه المشكلة في سوريا، الأمر الذي سيعطي المزيد من الفرص للمانحين للاستثمار في مشاريع الإنعاش المبكر



قوات روسية تعبر على الطريق الواصل بين تل تمر وعين عيسى (نورث برس)



قوات من الجيش الأردني أثناء عرض عسكري (رويترز)



عندما تصاغ اتفاقية الغاز سينظر خبراء "الكونجرس" فيها، وإذا وجدوا أنها تخرق قانون "قيصر" فلن تتم، ولن تحصل الدول المشاركة في مشروع تمديد الغاز على الرد من "الكونجرس" مباشرة في عام 2022، ولن يكون الرد قبل بداية عام 2023

الدستور وقواعد القانون الدولي. كما نصت المادة رقم "75" على صلاحية مجلس الشعب في إقرار أنواع المعاهدات، ومنها المعاهدات التي تخالف القوانين النافذة ويتطلب نفاذها إصدار تشريع جديد.

وبحسب "اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات" في المادة رقم "6"، فإن لكل دولة أهلية لعقد المعاهدات.

في منافسة تميزت بقائمة غير تنافسية من المنافسين، ولم يشكل أي منهم تهديداً خطيراً لحكم الأسد. وقد أفسد التصويت قانوناً منع السوريين الذين يعيشون في الخارج من المشاركة. وبموجب المادة رقم "107" من الدستور السوري الصادر عام 2012، فلرئيس الجمهورية اختصاص إبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وإلغائها وفقاً لأحكام

هنالك ضغط روسي على البيت الأبيض، لتقديم تنازلات بخصوص خط الكهرباء وخط الغاز العربي، ولكنه احتمال غير مرجح، لأن الوضع السياسي حالياً في واشنطن لا يسمح للإدارة الأمريكية باتخاذ قرار من هذا النوع، لأنه سيكون ضمن الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وفي حال قدم أحدهما تنازلاً عن العقوبات فإن التنازل سيكون مرتبطاً بقانون "قيصر" وليس بأمر تنفيذي، مما يعني أن التنازل عنه ليس قضية سياسية وإنما قضية قانونية أيضاً.

وكان المبعوث الأمريكي السابق، جويل ريبورن، أوضح لعنب بلدي في وقت سابق، أنه عندما تصاغ اتفاقية الغاز سينظر خبراء "الكونجرس" فيها، وإذا وجدوا أنها تخرق قانون "قيصر" فلن تتم، ولن تحصل الدول المشاركة في مشروع تمديد الغاز على الرد من "الكونجرس" مباشرة في عام 2022، ولن يكون الرد قبل بداية عام 2023، بحسب ريبورن. وبعقد ريبورن، فإن هذه الصفقة ليست مرجحة الحدوث، وإذا حدثت فستكون تحت إشراف "الكونجرس"، لافتاً إلى أن أي دولة أو شركة تفكر في المشاركة بصفقة من هذا النوع، عليها أن تتراجع وتفكر ملياً بالانكشاف القانوني الذي ستعرض له.

ما قانونية الاستثمار الروسي في سوريا

يتعلق مفهوم السلطة بالحق في الحكم أو حق القيادة والأمر من جهة، ويرتبط بشكل من الأشكال بالقوة بغرض التأثير والسيطرة، ضمن إرادة الشعب في دولة تحكمها المؤسسات والقانون وقدرسية الدستور. لكن، لا شيء من ذلك موجود في سوريا، بحسب مؤشر الحريات العامة في العالم الخاص بمنظمة "Freedom House"، حيث يتمتع رئيس الجمهورية، الذي يهيمن على السلطة التنفيذية، بصلاحيات واسعة غير قانونية. وفي أيار 2021، فاز رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بولاية رابعة مدتها سبع سنوات، حيث حصل على 95.1% من الأصوات،

التوقيع، أن تنفيذ هذا المشروع سيؤمّن تغذية كهربائية تصل إلى أربع ساعات إضافية، وأنه بتوقيع الاتفاقية تكون لبنان ومصر والأردن وسوريا قد أنجزت جميع الخطوات لتأمين الكهرباء للبنان. كما أكد أن لبنان يتطلع إلى الضمانات النهائية من الولايات المتحدة الأمريكية حول العقوبات لتأمين تنفيذ المشروع. ورحبت واشنطن بالاتفاق كخطوة مهمة لدعم الشعب اللبناني، مع التأكيد على عمل الولايات المتحدة مع البنك الدولي لمراجعة تفاصيل الاتفاقية.

وقالت متحدث باسم الخارجية الأمريكية، فضّلت عدم الكشف عن اسمها، "نتطلع إلى مراجعة العقود النهائية وشروط التمويل من الأطراف، للتأكد من أن هذه الاتفاقية تتماشى مع سياسة الولايات المتحدة، وتعالج أي مخاوف محتملة تتعلق بالعقوبات"، بحسب ما نقلته قناة "الحرّة". وأضاف، "لم ولن نرفع أو نتنازل عن العقوبات المفروضة على الأسد ونظامه، حتى يتم إحراز تقدم حقيقي ودائم نحو حل سياسي، كما أننا نعارض إعادة الإعمار (في سوريا) في ظل الظروف الحالية، لقد كنا واضحين بهذا الشأن مع شركائنا".

وحول مصلحة روسيا من الاستفادة من مشاريع خطي الغاز والكهرباء في سوريا، قال جبر، إن موسكو تريد الفوز بحصة الأسد في مشاريع الغاز والكهرباء والإمدادات التي يمكن أن تصل عبر لبنان وغيرها، وهي حريصة على أن يكون لها حصة أساسية في أي مشروع استراتيجي من هذا النوع. ولفت جبر إلى أن روسيا أرادت أن تنافس إيران في اللاذقية مثلاً عبر إنشاء مشروعات عديدة أخرى للفوسفات، لكي تثبت قدمها فيها على الرغم من أنها لا تتوقع انفراجات أممية سريعة كرفع العقوبات للدفع بهذه المشروعات. وتابع، كلما كان هناك ثغرة يمكن المرور منها مثل موضوع الكهرباء، تعمل روسيا على تصعيد الموقف من أجل الوصول إلى نتيجة من هذا النوع. ويرى شعار أنه من الوارد أن يكون

مكاسب مؤجلة

الصحفي والخبير في الشأن الروسي، رائد جبر، قال لعنب بلدي، إن موسكو تتطلع من فكرة أن حلحلة المواضيع المتعلقة بالصراع السوري حالياً لن تكون واردة، بل إنما تريد الانتقال إلى عملية الاستفادة من الوضع الراهن قدر المستطاع، أي أن القطاعات الاستثمارية والاقتصادية والتجارية، يمكن أن تشكل مكاسب لها، خصوصاً في هذه الظروف، على الرغم من أن السوق السورية ضئيلة جداً بالنسبة للحاجة الروسية في مقابل الحصار الغربي المفروض على روسيا.

ويضيف جبر، أن كل منفذ في هذا الشأن مفيد بالنسبة لموسكو، لذلك فإن توسيع القطاع السياحي على سبيل المثال، كمورد لها هو مهم إلى درجة كبيرة.

كما أن تثبيت استثمارات على الأرض هو أمر مهم أيضاً، ولكن ذلك يصطدم دائماً بعراقيل، منها العقوبات والقيود المفروضة على سوريا، والتي تقلص من إمكانيات موسكو للتعامل أو الاستفادة من هذا الموقف.

بمعنى أنها قادرة على ضخ استثمارات معينة، لكنها ليست قادرة على رفع الحصار أو رفع العقوبات والقيود المفروضة. ويرى جبر، أن الإصرار الروسي على إيصال الكهرباء، هو محاولة توسيع الحضور قدر المستطاع في الملفات الاقتصادية والملفات الاستثمارية على الأرض السورية حالياً، في مقابل عدم إمكانية الوصول إلى تسويات نهائية في ملفات عديدة. وبطبيعة الحال تضع موسكو عيناً على أنه، في لحظة معينة، ربما لا يكون هناك مشروع "مارشال سوري"، كما كانت تطمح موسكو في السابق، ولكن هناك حاجة إقليمية تتزايد شيئاً فشيئاً للتوصل إلى تسويات معينة.

عين روسية على "قيصر"

في 21 من حزيران الماضي، وقّعت كل من حكومة النظام ولبنان ومصر اتفاقية لنقل 650 مليون متر مكعب من الغاز سنوياً من مصر إلى لبنان عبر سوريا. وأعلن وزير الطاقة اللبناني، وليد فياض، خلال مؤتمر صحفي بعد



في القامشلي

اشترك الـ24 ساعة كهرباء يضرب بمدودي الدخل

لسعر المحروقات من "الإدارة الذاتية"، بأنهم سيرفعون سعر "الأمبير" الواحد إلى 40 ألف ليرة، بحسب قولهم. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، يلجأ بعض السكان إلى حلول بديلة، ك شراء المولدات الخاصة، لكنهم يعانون من شح مادتي البنزين والمازوت وغلاهما، واضطرارهم إلى شرائهما من السوق السوداء بأسعار تصل إلى 2000 ليرة سورية لليتر البنزين، و1700 ليرة لليتر المازوت.

كما يحتاج تشغيل هذا النوع من المولدات إلى نحو عشرة آلاف ليرة سورية خلال مدة تشغيل ثنائي ساعات، بالإضافة إلى ما تشكله من مصد إزعاج لـ"الجيران"، واعتراضات وشكاوى متكررة على أصحابها. وشهدت محافظة الحسكة خلال الأيام الماضية أزمة محروقات نتيجة تقليل "الإدارة الذاتية" مخصصات محطات الوقود وأصحاب المولدات، ما نتج عنه توقف المولدات عن العمل في بعض الأحياء عدة أيام متتالية، وانتشار ظاهرة "الطوابير" أمام محطات المحروقات.

وتعتمد محافظة الحسكة على مصدريين للطاقة الكهربائية، الأول مائي من سدي "الفرات" و"تشرين"، والثاني من محطات توليد "السويدية" و"الجبسة" و"ريميلان" التي تعمل على الغاز الطبيعي، وهذه الأخيرة مخصصة للمنشآت الاستراتيجية كالمطاحن ومضخات آبار النفط، والمنشآت العسكرية التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) والنظام السوري، وقسم قليل منها تستفيد منه أحياء في مدينة القامشلي.

وانخفاض قيمة الليرة السورية، يصعب عليه "تحمل هذه التكاليف"، فالأمر لا يتوقف عند معضلة الكهرباء، فهناك مشكلة تأمين الغاز والمازوت والخيز" وغيرها، بحسب ما قاله أسامة لعنب بلدي.

بينما يرى بعض سكان أحياء القامشلي ممن قابلتهم عنب بلدي، أن تشغيل المولدات ضروري خلال فصل الصيف، حيث تجعل درجات الحرارة المرتفعة من ثماني ساعات كهرباء "غير كافية" لتشغيل التلاجات وغيرها من الأجهزة الكهربائية.

أصحاب المولدات: سنضطر إلى رفع سعر "الأمبير"

قال عدد من أصحاب المولدات في القامشلي لعنب بلدي، إن تخلي بعض السكان "الميسورين" عن الاشتراك لديهم، وتحويل خطوطهم إلى المولدات التي تعمل بنظام 24 ساعة، يتسبب لهم بالخسارة، ويصبح من الصعب الاستمرار في العمل، لأنه يجب أن يكون هناك عدد معين من المشتركين في كل مولدة، كي يحقق صاحب المولدة "هامشاً من الربح" ويستمر في العمل. كما وجد بعضهم أنه لا حل أمامهم للحفاظ على "هامش ربح"، سوى رفع سعر الاشتراك في "الأمبير"، أو التحول كغيرهم إلى نظام العمل لمدة 24 ساعة.

وأفاد عدد من أصحاب المولدات بحصول "مستثمرين جدد" على موافقات من "الإدارة الذاتية" لتشغيل مولدات وفق نظام 24 ساعة، بسعر 20 ألف ليرة لـ"الأمبير" الواحد، مهددين في حال عدم حصولهم على دعم



مولدة امبيرات في احد احياء مدينة القامشلي - 15 تموز 2022 لعنب بلدي - مجد السالم

سورية)، ويعد ذلك يجب عليه دفع 20 ألف ليرة عن كل "أمبير" شهرياً. من جهته، يرى أسامة محمد (49 عاماً)، أن النظام الجديد لا يناسب أغلب سكان المدينة وفق الأسعار المعلنة، خصوصاً فئة المستأجرين وهو أدهم. يدفع أسامة 250 ألف ليرة سورية إيجاراً شهرياً للمنزل الذي يقيم فيه، يضاف إليها 20 ألف ليرة لأربعة "أمبيرات"، ووفق النظام الجديد سيدفع 80 ألف ليرة شهرياً. وفي ظل تدهور الوضع المعيشي،

شهرياً لقاء أربعة "أمبيرات" كاشتراك شهري (ثمان الأمبير خمسة آلاف ليرة سورية لمدة ثماني ساعات باليوم)، ولكن صاحب المولدة بدأ بجمع اشتراكات جديدة لتشغيل المولدة بنظام 24 ساعة. وأضاف سليم أنه غير قادر على الاشتراك بهذه الحالة، فراتبه الشهري لا يتجاوز 50 دولاراً، بينما تبلغ التكلفة الجديدة لـ"الأمبير" الواحد 25 دولاراً، تُدفع كاشتراك مرة واحدة، أي أنه بحاجة لدفع 100 دولار (400 ألف ليرة

القامشلي - مجد السالم

بدأ بعض أصحاب مولدات التيار الكهربائي في أحياء مدينة القامشلي بالعمل على تحويل الاشتراكات من نظام ثماني ساعات في اليوم إلى 24 ساعة على مدار اليوم، الأمر الذي سيشكل عبئاً مادياً كبيراً على ذوي الدخل المحدود.

سليم الوادي (45 عاماً)، أحد سكان أحياء مدينة القامشلي، قال لعنب بلدي، إنه يدفع 20 ألف ليرة سورية

العلاجات الإسعافية نادرة..

لدغات العقارب تقض المضاجع بمخيمات ريف إدلب

عنب بلدي - ريف إدلب

خلال الأسبوع الأول من تموز الحالي، وبينما كانت دعاء إسماعيل (25 عاماً) تعمل في تنظيف خيمتها بمنطقة جبل كلي في ريف إدلب الشمالي، أحسّت بلدغة في ظهرها، وعندما وجهت يدها إلى مكان اللدغة تعرضت لأخرى بيدها لتقع عقرب على الأرض. على الفور قتلت دعاء إسماعيل العقرب، وانتظرت زوجها أكثر من ساعة لينقلها إلى المستوصف الواقع بجبل كلي، إلا أنها لم تتلقَّ العلاج المناسب لأنه غير متوفر، إذ أخبرهم قسم الاستعلامات في المستوصف أن العلاج متوفر في مستشفيات سمرما أو باب الهوى، فعادوا إلى مخيمهم دون علاج مع شعورها بالتمثيل والحكة. يواجه سكان المخيمات في مدينة إدلب وريفها من النازحين مشكلة انتشار الزواحف السامة والحشرات، بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف، إذ تنتشر المخيمات بمعظمها على أطراف القرى، وفي المناطق الزراعية التي تعد بيئة مناسبة لهذه الكائنات.

تعرضت "أم مصطفى"، البالغة 60 عاماً، والتي تقيم في مخيم "الأمين" على أطراف بلدة كفر عروق شمالي إدلب، لحادث مشابه لما تعرضت له

دعاء إسماعيل، ففي أثناء الوضوء أحسّت "أم مصطفى" بلدغة عقرب كانت قد دخلت ثيابها دون أن تشعر، وفق ما ذكرته لعنب بلدي. "خرجت عقرب من ثوبي ولدغنتي بيدي، ومن ثم قفزت على الأرض، وعلى الفور قتلتها"، وفي أثناء ركوع "أم مصطفى" في الصلاة، لدغتها عقرب أخرى بمنطقة الركبة، ولم تتوجه إلى أي مركز طبي بسبب بُعد المسافة بين المخيم والمركز الطبي. يقع مخيم "الأمين" في أرض زراعية محاطة بالجبال، ولا تزال "أم مصطفى" تعاني مع الأهالي في المخيم انتشار العقارب والأفاعي، خصوصاً مع ارتفاع درجات الحرارة. كما لا تستطيع أغلبية الأهالي النوم براحة خشية تعرضهم للدغات العقارب أو الأفاعي القاتلة في بعض الأحيان.

ويواجه الأطفال الضرر الأكبر، فهم لا يدركون مدى خطورة الزواحف السامة، حيث تعرض العديد منهم للإصابة، مع عدم وجود أدوية إسعافية أو علاج في حال الإصابة داخل المخيم. ويلجأ الأهالي أغلب الأوقات إلى مستشفى "كلي" للحالات الخطيرة، وهو يبعد عن المخيم حوالي سبعة كيلومترات.

غياب الوقاية

قال مدير مخيم "الأمين" في كفر عروق، علي العثمان، لعنب بلدي، إن إدارة المخيم لا تزال تعاني في فصل الصيف، منذ ثلاثة أعوام وحتى الآن، ارتفاع درجات الحرارة الذي يترافق مع انتشار الأفاعي والعقارب والعناكب السامة.

وأضاف، "تواصلنا عدة مرات مع منظمات، وتم تزويد الأهالي فقط بسلة نظافة شخصية تحتوي على أدوات بسيطة لا تفي بالغرض"، وفي تموز وآب تزداد حالات اللدغ كون المخيم محاطاً بالجبال، ولا يستطيع أهالي المخيم مكافحة الزواحف السامة إلا في أثناء رصدها.

وأرجع عدم اختيار أرض أخرى لإقامة المخيم إلى "التكلفة المرتفعة لنقل الأمتعة، والحالة المادية الضعيفة لجميع الأهالي"، وفق ما ذكره مدير المخيم.

في العام الماضي، كانت عيادة متنقلة تزور أهالي المخيم ليوم واحد في الأسبوع، لكنها غائبة منذ بداية العام الحالي، رغم مناقشة إدارة المخيم المنظمات المعنية بإعادتها.

وفي الوقت الذي تنعدم فيه الخدمات الطبية بالمخيم لمواجهة خطر الزواحف السامة، يتبع سكانه أساليب وقاية ذاتية، وهي تربية الدجاج الذي يقتل العقارب في النهار وينذر بقدم خطر

الأفاعي، بالإضافة إلى وضع مادة "القطرون" التي تساعد على طرد العقارب والأفاعي وبقية الحشرات على أطراف الخيم، إلا أن هذه المادة صارت نادرة.

وفي مطلع تموز الحالي، حذرت فرق "الدفاع المدني السوري" من لدغات الأفاعي والعقارب التي تنتشر في

مناطق شمال غربي سوريا. جاء ذلك بعد إسعاف فرق "الدفاع" رجلاً أصيب بسعة عقرب في منزله ببلدة قورقانيا شمالي إدلب إلى أقرب نقطة طبية لتلقي المصل المضاد.

ودعا الفريق الأهالي إلى الانتباه من الأفاعي والعقارب التي تلجأ مع ارتفاع درجات الحرارة إلى الأماكن الرطبة في المنازل والخيام، مذكراً بضرورة إبعاد القمامة عن التجمعات السكنية، والحفاظ على نظافة المنازل والخيام وتنظيف ما حولها باستمرار، لمنع انتشار الزواحف والحشرات.



البذور المستوردة وخطة "الإدارة" وراء تدهور محصول الذرة في الرقة



أكياس بذور ذرة في الرقة في 25 حزيران 2022 لعنب بلدي / حسام العمر

التي يملكها المزارع، والمرخصة لدى المؤسسات التابعة لـ "الإدارة الذاتية". وأبلغت "اللجنة" المزارعين أنها غير مسؤولة عن توفير مياه الري للأراضي الزراعية المخالفة، والتي تتجاوز النسبة التي حُددت، وذلك بسبب انخفاض منسوب مياه نهر "الفرات"، وقلّة المياه المخصصة لسقاية الأراضي.

قلّة التكاليف تزيد المساحات

خلال العاميين الماضيين، زادت المساحات المزروعة بالذرة، بالمقارنة مع مساحاتها خلال الأعوام السابقة، وذلك نتيجة قلّة تكاليف زراعة هذا المحصول، مقارنة بمحاصيل أخرى، كالقطن الذي تراجع زراعته كثيراً لمصلحة زيادة مساحات الذرة.

وفي 23 من أيار الماضي، حذرت "لجنة الزراعة والري" في الرقة من بذور الذرة الصفراء مستوردة من تركيا، واصفة إياها بـ "السيئة" والقليلة الإنتاج، إذ ينتج الدونم الواحد نحو 500 كيلوغرام في حال زُرعت هذا البذور، بينما تتجاوز إنتاجية ذات المساحة الطن الواحد في حال زُرعت نوعيات أخرى أكثر "جودة".

وفي تصريح لواقع "الإدارة الذاتية" الرسمي، قال حمود الخلف، رئيس مكتب الوقاية في "لجنة الزراعة والري"، إن "المكتب" ضبط كميات من بذور "السيلاج" تركية المصدر.

وأشار الخلف إلى أنه صدر في وقت سابق تعميم لأصحاب الصيدليات الزراعية والفنيين، يتوعد بمساءلة كل من يتعامل بالبذور، ولا يوضح للمزارع نوعيتها وكمية الإنتاج المتوقعة. ويحتل محصول الذرة المرتبة الثالثة ضمن أهم المحاصيل الزراعية في الرقة ومناطق أخرى من شمالي وشرقي سوريا بعد كل من القمح والقطن، ويُستخدم كأعلاف للدواجن، إضافة إلى استخدامه في المعجنات وأنواع من الخبز، وينتج منه الزيت النباتي.

للمزارعين هذا الموسم، رغم أنها أعلنت العام الماضي أنها ستوفر البذور للمزارعين لحاجتها الملحة للذرة لعمل الزيت المفتوح حديثاً في مدينة القامشلي بريف الحسكة.

عضو في "لجنة الزراعة والري" بـ "مجلس الرقة المدني"، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن سبب عدم توزيع البذور على المزارعين هذا العام، يعود لرغبة الإدارة بتقليل المساحات المزروعة بالذرة، بسبب نقص مياه الري المرتبط بانخفاض منسوب نهر "الفرات". وذكر عضو "اللجنة" أن المزارعين لا يلتزمون غالباً بالخطة الزراعية التي تضعها "الإدارة الذاتية"، لتتوافق المساحات المزروعة خلال فصل الصيف مع كمية المياه التي تستطيع "الإدارة" توفيرها عبر قنوات الري لسقاية الأراضي الزراعية.

بعض البذار "غير مناسبة" للتربة

من جهته، أوضح المهندس الزراعي حسين الرجب المقيم في مدينة الرقة، لعنب بلدي، أن تعدد مصادر وأنواع بذور الذرة، يعود لكثرة الأشخاص والشركات التي تقوم بتوريد المستلزمات الزراعية، ومنها البذور، إلى مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية". وأشار المهندس الرجب إلى أن بعض أنواع البذار لا تنبت بالشكل المناسب، أو تكون غير مقاومة للأفات الزراعية، لعدم ملاءمتها ظروف الطقس ونوع التربة في سوريا، على اعتبار أنها مستوردة من دول أخرى قد تختلف تربتها الزراعية وظروفها المناخية عن المنطقة.

وفي 19 من حزيران الماضي، دعت "لجنة الزراعة والري" في "مجلس الرقة المدني"، من خلال "مكتب تشغيل قنوات الري"، المزارعين للالتزام بالخطة الزراعية، معلنة أن نسبة زراعة الذرة هي 25% من مجموع الأرض

عبد السمیع الحمد (40 عاماً)، وهو مزارع من بلدة حزيمة بريف الرقة الشمالي، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" والمؤسسات الزراعية التابعة لها، هي المسؤولة عن توفير البذار الجيدة للمزارعين في المناطق الخاضعة لسيطرتها، مضيفاً أن من واجبه تشديد الرقابة على أنواع البذار الداخلة إلى مناطقها، سواء كانت بذار الذرة أو غيرها من المحاصيل، وإجبار الأشخاص أو الشركات الموردة للبذور على أنواع محددة تعلن عنها "الإدارة" بعد إجراء الاختبارات اللازمة عليها.

"الإدارة الذاتية" تريد تقليل زراعة الذرة

على عكس العام الماضي، لم توزع "الإدارة الذاتية" بذور الذرة "الزيتية"

التي ورد منها، لكن التاجر الذي باع البذار أكد له أنها من تركيا ومن النوع الهجين "الذي يتميز بإنتاجية عالية لكن ذلك كله لم يحصل"، على حد قوله.

وتتعدد مصادر وأنواع بذور الذرة التي تُزرع في ريف مدينة الرقة، التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" لشمالي وشرقي سوريا، فبعضها من مصادر هندية أو تركية وأمريكية أيضاً، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ويرى مزارعون في ريف المدينة، أن تعدد مصادر وأنواع بذور الذرة يضعهم أمام خيارات صعبة، لأنه في حال فشل الموسم، فإنهم يتعرضون للخسارة دون أن يتلقوا تعويضات من أي جهة.

الرقة - حسام العمر

يخشى بدر المحسن (40 عاماً)، وهو مزارع من ريف الرقة الشمالي، أن يتكرر معه ما حصل خلال موسم الذرة العام الماضي، عندما تفاوتت نسبة إنبات شجيرات الذرة، ليكتشف لاحقاً أن البذار التي زرعتها من مصدرين مختلفين، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأوضح بدر المحسن أنه اكتشف الأمر بعد أن أجرى مهندس زراعي كشفاً ميدانياً على الشجيرات، مضيفاً أنه عندما اشترى البذار، العام الماضي، كانت معبأةً بأكياس سعة 25 كيلوغراماً، دون أن يُطبع على الكيس أي إشارة إلى المصدر المصنّع أو الدولة

بعد البحيرات..

جفاف الآبار العشوائية ينذر بكارثة زراعية في درعا

عنب بلدي - حليم محمد

يعاني سكان ريف درعا الغربي منذ أشهر، حالة قلق وتخوف إثر جفاف مصادر مياه ري أراضيهم المتمثلة بالمياه الفائضة عن حاجة الشرب بالنسبة للينابيع، ومياه الآبار العشوائية التي تحولت إلى مصدر رئيس لمياه الري خلال السنوات العشر الماضية. ولا تولي حكومة النظام السوري قضية تأمين مياه السقاية أو الشرب في محافظة درعا أي اهتمام، رغم توسع الجفاف الذي ينال من الآبار والينابيع، ووصوله إلى مستويات مهددة لفقدان المياه.

الجفاف قد ينهي "خضار" الريف

يضرّب علي (35 عاماً) كفاً بكف بعد عجزه عن سقاية محصول الرمان، وميلان أوراق النبات للاصفرار، وذلك بعد أن جفت البئر التي كان يعتمد عليها في سقاية محصوله، على مساحة نحو 15 دونماً، منذ ما يقارب عشر سنوات، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وأضاف علي، وهو من سكان بلدة

"المزيريب" في صيف 2017، ولكنها عادت في شتاء 2018، ورغم أن المزارعين لم يعودوا يعتمدون عليها في السقاية، فإن البحيرة لم تعد مطلقاً في شتاء العام الحالي.

كما امتد الجفاف في العام الحالي ليشمل بحيرة "العجمي" و"عيون العبد" وبحيرة "زيزون" و"عيون البجة" في نوى، وتراجع منسوب "عيون الساخنة" لمستويات تنذر بقرب جفافها، وهي المصدر الرئيس لمياه الشرب في بلدة تل شهاب.

مدير الموارد المائية بدرعا، منير العودة، أرجع في حديث إلى الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، في تموز 2020، أسباب جفاف بحيرة "المزيريب" إلى وجود أكثر من 100 بئر في الحرّم المائي للبحيرة. وقدّر العودة عدد الآبار المخالفة في محافظة درعا بحوالي أربعة آلاف بئر، أسهمت في جفاف 13 نبعاً بالمحافظة، في حين قدّر مزارعون قابلتهم عنب بلدي وجود أكثر من عشرة آلاف بئر عشوائية في المنطقة.

تل شهاب، أن العام الحالي شهد المرة الأولى التي تجف فيها البئر بشكل كامل، إذ كان منسوبها يتراجع تدريجياً خلال الأعوام الماضية، موضحاً أن قلّة مياه السقاية تركت آثارها على محصول الرمان لديه، إذ من المفترض أن يرويّه مرة كل 20 يوماً تقريباً بدءاً من مطلع أيار.

حسين (28 عاماً) مزارع من قرية زيزون، قال لعنب بلدي، إن جفاف الآبار بالمنطقة دفعه لإهمال سقاية ما يقارب 20 دونماً، والإبقاء على عشرة دونمات فقط، قد لا يتمكن من سقايتهما بالكامل كما يجب.

وأضاف حسين أنه منذ مطلع تموز الحالي والأخبار تتوارد عن جفاف آبار جديدة كل يوم، ما ينذر بكارثة على الغطاء الأخضر أقصى الريف الغربي، معتبراً أن سبب جفاف الآبار العشوائية يعود لكثرتها دون مراعاة الشروط الفنية لإنشائها.

إنذارات سابقة بالجفاف

بحسب ما رصدته عنب بلدي، بدأ مزارعو درعا يتخوفون على مصير مياه الآبار بعد جفاف بحيرة

إمدادات الكهرباء، إذ يؤثر انخفاض مستويات المياه على السدود، ما يؤثر بدوره على البنية التحتية الأساسية، بما في ذلك المرافق الصحية.

الجفاف يهدد مياه الشرب أيضاً

لم يقتصر أثر جفاف الينابيع والآبار "المنذر بالخطر" في ريف درعا الغربي على الزراعة فقط، إنما طال مياه الشرب أيضاً، فبعد جفاف الينابيع منذ مطلع حزيران الماضي، اتجه عدد من السكان لاستخدام مياه الآبار رغم مخاطرها الصحية، في ظل غلاء تكاليف الحصول على مياه الشرب من الصهاريج.

اقرأ أيضاً: جفاف ينابيع في ريف درعا الغربي يهدد السكان بالعطش وفي آب 2021، حذرت منظمات إغاثة دولية من أن ملايين الأشخاص في سوريا والعراق معرضون لخطر فقدان الوصول إلى المياه والكهرباء والغذاء، وسط ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض مستويات المياه بشكل قياسي، بسبب قلّة هطول الأمطار والجفاف. وبحسب ما نقلته وكالة "أسوشيتد برس" عن المنظمات، فإن الدولتين بحاجة إلى تحرك سريع لمكافحة النقص الحاد في المياه، كما سيؤدي الجفاف أيضاً إلى تعطيل



"قسرد" تضعه على الطاولة وتهدد العالم بانفجار جديد مخاوف من عودة "أشد خطرًا" لتنظيم "الدولة" شرقي سوريا

عنب بلدي - خاص

بشكل مباشر عن ردع تركيا عن تنفيذ أي عمل عسكري ضد مناطق نفوذ "قسرد"، كون التصعيد سيؤدي إلى فرار الآلاف من سجناء التنظيم. وفي 19 من حزيران الماضي، نقلت وكالة "نورث برس" عن رئيسة الهيئة التنفيذية "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، إلهام أحمد، أن مسافة 30 كيلومترًا التي تتحدث تركيا عن السيطرة عليها تحوي سجونًا ومخيمات لعناصر تنظيم "الدولة" وعوائلهم. واعتبرت أن العملية العسكرية تعني تهديد الأمن الإقليمي والدولي بشكل مباشر، متهمة تركيا بـ"تقويض الأمن الوطني للسوريين"، وأنها تخلق فرصة لإعادة إحياء تنظيم "الدولة" في سوريا.

وفي تهديد هو الأوضح من جانب "الإدارة"، نبّه نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ"الإدارة الذاتية"، حسن كوجر، المجتمع الدولي من عدم مسؤولية "الإدارة" عن سجناء تنظيم "الدولة" الموجودين في سجون شمال شرقي سوريا، قائلاً إنهم "سيُتركون ليفعلوا ما يشاؤون".

وفي تصريح لوكالة "هاوار"، في 8 من تموز الحالي، قال حسن كوجر مجدداً، إن على الجميع تحمّل مسؤولياتهم تجاه تنظيم "الدولة" والمخيمات التي تحوي عوائل مقاتلي التنظيم، ووصفها بـ"القنابل القابلة للانفجار".

شارك في إعداد هذه المادة مراسل عنب بلدي في الرقة حسام العمر

عنهم بوساطات عشائرية. واعتبر الناشط الحقوقي جلال خضير، الذي ينحدر من مدينة الرقة، أن عودة تنظيم "الدولة" قد تكون أشد خطراً على السكان المحليين، إضافة إلى إمكانية انتساب العديد من الشبان إلى صفوفه خشية سطوته من جهة، أو لأنهم لم يتخلوا عن الأفكار المتشددة التي زرعت فيهم منذ عدة سنوات.

وأشار الحقوقي إلى أن وجود آلاف العناصر السابقين في صفوف تنظيم "الدولة"، من الموجودين في سجون "قسرد" دون محاكمة، والذين تهدد بشكل غير مباشر بإطلاقهم حال تعرضها لهجوم متوقع من قبل تركيا، يثير أيضاً القلق من إمكانية عودة التنظيم.

وذكر الحقوقي أن هروب عناصر تنظيم الدولة من سجون "قسرد"، قد يكون تكراراً لسيناريو سجن "التاجي" العراقي الذي حدث في 2013، وأدى إلى هروب سجناء إسلاميين من السجن، شكّلوا لاحقاً "الدولة الإسلامية" وسيطروا على عدة محافظات سورية وعراقية.

"قسرد" تضع التنظيم على الطاولة
مسؤول في حزب "سوريا المستقبل" الذي يشكل جزءاً من "الإدارة الذاتية"، قال لعنب بلدي، إن المخاطر بعودة تنظيم "الدولة" إلى المنطقة ترتبط بشكل مباشر بالتهديدات التركية بعملية عسكرية ضد "قسرد" شمالي وشرقي سوريا.

ويرى المسؤول، الذي تحفظ على اسمه كونه لا يملك تصريحاً بالحديث لوسائل الإعلام، أن الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الدولي مسؤولان

استطاع تنظيم "الدولة الإسلامية" خلال فترة سيطرته على مناطق في عدة محافظات سورية وعراقية بين عامي 2014 و2019، إخضاع السكان لا سيما الذكور منهم لدورات شرعية كان يُدرس فيه الفكر المتشدد الذي يتبناه التنظيم ليترك أثراً ملحوظاً لتلك الأفكار حتى بعد زوال التنظيم. ولا يزال التنظيم يشن عمليات داخل الأراضي السورية، إذ أعلن، في 15 من تموز الحالي، حصيلة عملياته على مدار أسبوع في مناطق انتشار خلاياه الأمنية حول العالم، وكما ركزت في مناطق شمال شرقي سوريا التي تسيطر عليها "قسرد". وبحسب الإعلان الذي نشره التنظيم عبر جريدته الرسمية "النبا"، فإن التنظيم شن أربع عمليات في محافظة دير الزور، أسفرت عن مقتل ثلاثة عناصر من "قسرد" وجرح آخر في بلدة ذبيان شرقي المحافظة.

عودة أشد خطراً

تقاسمت قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية التابعة لها من جهة، و"قسرد" مدعومة بالتحالف الدولي من جهة أخرى، مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" في محافظات الرقة ودير الزور وريف حلب الشرقي.

ونفذت قوات النظام والمليشيات الإيرانية العديد من المجازر بحق السكان، كما اعتقلت أعداداً كبيرة من المدنيين في هذه المناطق، متهمة إياهم بالعمل ضمن صفوف التنظيم خلال فترة سيطرته على المنطقة. وهي سياسة لا تختلف كثيراً لدى القوات المدعومة أمريكياً، إذ تشن حملات دهم واعتقال متكررة، يُقتل فيها مدنيون، وتعتقل آخرين بحجة الانتماء إلى التنظيم، ثم تعود للإفراج

الناشط عدنان النجري اعتبر أن التنظيم طُرد من المنطقة منذ مدة ليست قليلة، إلا أنه ما زال قادراً على تنفيذ الهجمات ولم تفلح "قسرد" في بسط الأمن والاستقرار فيها، ولا حتى تحسين الوضع المعيشي والخدمي للسكان.

واعتبر مدنيون من محافظة الرقة قابلتهم عنب بلدي، أن انتشار البطالة والفقر والأمية وغياب الأمن والاستقرار واستمرارية انتشار الفكر المتشدد بين السكان حتى بعد هزيمة التنظيم كلها ظروف تساعد في عودته بشكل أو بآخر.

ويرى عبد المحسن سليمان، وهو اختصاصي إرشاد نفسي في الرقة، أن الأفكار المتشددة التي تركها تنظيم "الدولة" في مناطق خضعت لسيطرته ستبقى موجودة، طالما أن السلطات التي تدير المنطقة لم تعمل على إزالتها بالشكل المناسب.

وأشار إلى أن المنطقة التي سيطر عليها التنظيم بحاجة إلى مشاريع تنموية تخلق فرص عمل للشباب، لتبدهم عن شبح البطالة، كي لا يكونوا لقمة سائغة من الممكن أن تُستخدم في إعادة إحياء تنظيم "الدولة".

"ما زالت للتنظيم سطوة وإمارة"، هكذا وصف عدنان النجري (38 عاماً)، وهو ناشط مدني من ريف دير الزور شرقي سوريا، حال تنظيم "الدولة الإسلامية" وهو يراقب ما يحدث منذ أن أعلن عن نهاية التنظيم في آذار من العام 2019، بحسب ما قاله لعنب بلدي. ويرى الناشط المدني أن الظروف التي أدت إلى ظهور تنظيم "الدولة" لا تزال موجودة، معتبراً أن وجود الميليشيات الإيرانية وقوات النظام السوري في جزء من محافظتي دير الزور والرقة، كمنافسين للتنظيم في المنطقة، لا يقل خطراً عن وجود التنظيم بالنسبة لسكان المنطقة.

ويتخوف سكان مناطق تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من عودة محتملة لتنظيم "الدولة"، تطفو على السطح كلما زادت ضبابية الوضع السياسي في تلك المناطق، التي دائماً ما تزداد تعقيداً مع ارتفاع حدة الخلاف بين "قسرد" وتركيا التي تلوح من جانبها بعمليات عسكرية تستهدف المنطقة.



مقاتل من "قسرد" في دير الزور شرقي سوريا - 1 أيار 2018 (روبيترز)





العنف ضد العاملين بالقطاع الصحّي في سوريا 2021

المصدر: مركز "السياسات وبحوث العمليات" 2022

دلب:

عمال الصحة الذين قُتلوا أو أُصيبوا: 24 حالة
حالات تضرر المنشآت الصحية: 5 حالات

المتوهمون:

1 - فصائل مسلحة، من خلال عبوات ناسفة وصواريخ
2 - القوات الروسية، من خلال غارات جوية وصواريخ
3 - "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، من خلال صواريخ

إدلب:

عمال الصحة الذين قُتلوا أو أُصيبوا: 4 حالات
حالات تضرر المنشآت الصحية: 1 (حالة واحدة)

المتوهمون:

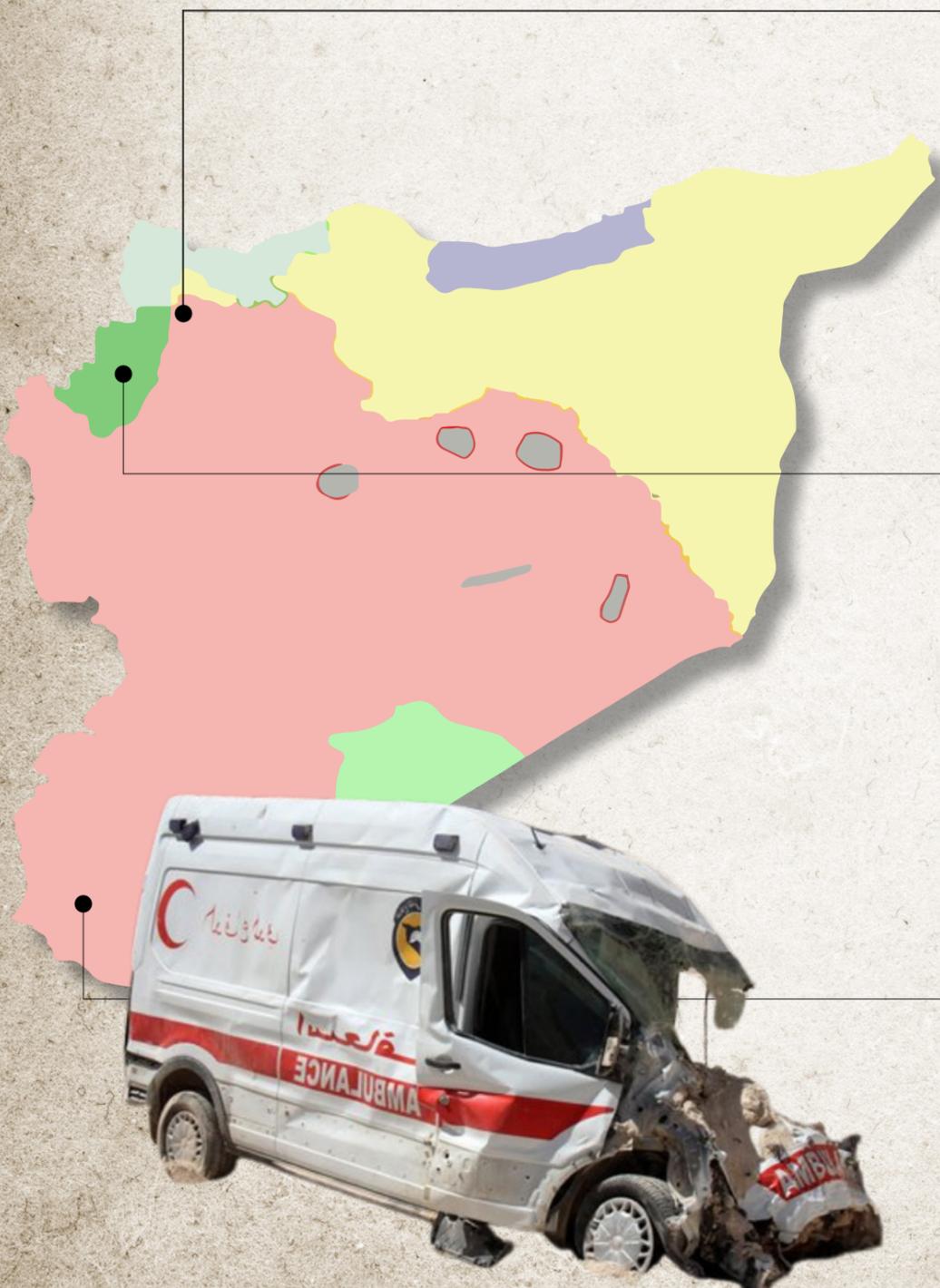
1 - فصائل مسلحة، من خلال عبوات ناسفة
2 - القوات الروسية وقوات النظام السوري، من خلال
غارات جوية وقصف

درعا:

عمال الصحة الذين قُتلوا أو أُصيبوا: 2 (حالتان)

المتوهمون:

قوات النظام السوري من خلال قصف



بوتين يرد على بايدن في سوريا



إبراهيم العلوّش

وتبتعد عن إضفاء الشرعية عليه، رغم أن روسيا وإيران من أبرز داعمي النظام والخراب الذي يخلّفه كل يوم في الدولة السورية. أراد بوتين في إعلانه المستعجل عن القمة، التي تم تأجيلها خلال السنتين الماضيتين عدة مرات، أن يرد على زيارة بايدن إلى المنطقة، وأن يظهر نفوذه الدولي عبر إعادة الموضوع السوري كأحد إنجازاته التي تدرب فيها على التخريب، قبل أن يتورط في الحرب الأوكرانية التي لن تكون بسهولة حربه في سوريا مهما حاول الظهور بمظهر البطل، وبعد توريته روسيا في حرب ضد الشعب الأوكراني، لن يستطيع أن ينهاها خلال أشهر، وربما خلال سنوات، حتى تصل روسيا إلى حد الاستنزاف الكامل، كما حدث للسوفييت بأفغانستان في تسعينيات القرن الماضي. أما الإيرانيون فهم بحاجة إلى هذه القمة الدولية وسط الضغط الغربي عليهم لقبول الشروط التي يفرضها الجانب الأمريكي، وشدة العقوبات التي ترهق الاقتصاد والمواطنين الإيرانيين وتضعف من نشاط "الحرس الثوري الإيراني" الذي قام بقيادة قاسم سليماني، خلال

السنوات الماضية، بتمزيق العالم العربي اعتباراً من العراق مروراً بلبنان، وسوريا، واليمن، وصولاً إلى ضرب السعودية بالصواريخ والمسيّرات، التي عجزت القوات الأمريكية عن صدها، بما في ذلك تجمعات النفط الكبرى في شرقي المملكة. أما تركيا، فتأتي إلى القمة لتسويق دخولها إلى الشمال السوري، وطرد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) حتى 30 كيلومتراً عن الحدود التركية، وسط تردد إيراني ومخاوف روسية، ورفض أمريكي يعلن أن مثل هذا الدخول سيعطي فرصة لإيران لاستمالة "قسد"، خاصة مع إعلان تلك القوات دعوة القوات الإيرانية وقوات نظام الأسد لتدعيم مواقعها في الشمال السوري، للتصدي للقوات التركية وحلفائها الذين باسروا القصف على عين عيسى وعلى قرى حلب ومحيط عفرين ومنبج. الرئيس بايدن جاء إلى المنطقة لدفع السعودية إلى مضاعفة ضخ البترول في الأسواق التي صارت رهينة للبترول الروسي، وخاصة في أوروبا التي يقلقها الشتاء المقبل دون الغاز والبترول الروسيين،

إذ تحاول الدول الأوروبية وقف استيراد البترول من روسيا، وتخفيف استيراد الغاز لمنع تمويل الحرب الروسية على حدود أوروبا، التي قد تمتد من أوكرانيا لتصل إلى دول حلف "الناتو". والهدف الآخر لزيارة بايدن هو تشكيل "ناتو شرق أوسطي" ضد إيران التي ترفض الامتثال للشروط المرفوعة بوجهها للعودة إلى الاتفاق النووي "1+5"، وترفض المشاركة في إحلال السلام بالمنطقة، وخاصة في سوريا التي تعلق إسرائيل، إذ تحولت سوريا إلى مزرعة إيرانية تتمدد فيها الميليشيات الإيرانية والإرساليات الدعوية، والهيمنة الاقتصادية المتنامية في ريف الفرات وحلب بعد أن انتشرت الهيمنة الإيرانية في دمشق والجولان ودرعا وحمص والساحل السوري، وتغلغلت في بنية النظام العسكرية والمدنية، وبشكل لن تتمكن أي قوى من إزالتها أو إزالة نفوذها إن توفر التمويل لهذا النفوذ، وخاصة إذا رفعت العقوبات عن إيران. وتأتي هذه القمة أيضاً بعد إعلان الخارجية الأمريكية، وأكدته لاحقاً الخارجية الإيرانية، أن روسيا تنوي شراء طائرات مسيرة إيرانية، بعد

أن استنزفت الحرب الأوكرانية مخزوناتها من الذخيرة، وبعد أن فشلت الطائرات المسيّرة الروسية في الاستمرار أمام الدفاعات الجوية الأوكرانية المدعومة من الغرب. وهذا ما يشير إلى فشل روسيا في إقناع الصين بتزويدها بالطائرات المسيّرة الصينية الأكثر جودة من المصنوعات الإيرانية المشكوك بعددها وكفاءتها في الحرب الدائرة هناك. ورغم وجود قوات أمريكية في سوريا، لم يناقش بايدن الموضوع السوري، رسمياً وكما هو معلن، لا مع إسرائيل التي تقصفها بشكل متكرر، ولا مع المملكة العربية السعودية ولا مع أي قوى سورية. وكذلك لن تسمح قمة طهران بوجود بشار الأسد حتى في كواليسها، ولن تسمح بوجود المعارضة، أو أي تمثيل للشعب السوري في القمة التي تبحث مصير السوريين. وتبقى القوى السياسية السورية متناحرة وتنتظر رأي الدول الداعمة، ويغيب عن الأفق أي تمثيل للسوريين يفرض على الدول الفاعلة أخذ رأيهم في تقرير مصيرهم، وعدم السماح بالتلاعب بهم وببلادهم في البازارات السياسية المتغيرة كل يوم.

"صدقات" شادي حلوة



نبيل محمد

وفي المقلب الآخر، تجده يطلق ألفاظ المديح، ويضع يده فوق يد من "يستحق"، فيجدد بذلك اتجاه من يجب أن يتوجه الإطراء، وأيضاً ما مستوياته والألفاظ التي يمكن أن تُستخدم فيه، محاولاً الابتعاد عن المديح المكرر والمستهلك، وهو ما وضعه سابقاً (من حيث لم يقصد) في خلاف أحياناً مع شخصيات عسكرية كـ"النمر" مثلاً. يطل شادي حلوة حالياً عبر برنامج تبثه قنواته الشخصية على "يوتيوب"، تنتقل فيه كاميرته بين أحياء فقيرة في المدن والأرياف السورية، فيلتقي عابرين ليقدّم لهم مساعدات مالية لا تتطلب منهم جهداً سوى الإجابة عن أسئلة بديهية "واحد زائد واحد شو بساوي؟"، ليكافئهم على الإجابات بظروف تحتوي مبالغ تتراوح بين 50 ألف ليرة سورية (حوالي 13 دولاراً) ومليون ليرة (حوالي 300 دولار). يمد أحدهم يده من خارج كادر المشهد ليناول النقود حلوة، الذي سيقوم بدوره أيضاً بمناولتها لـ"صاحب النصيب". قد لا تكون المشكلة فيما يقوم به حلوة هي تقديم المعونات المالية علناً وأمام الكاميرا، فهذا بات طبيعياً ومكروراً ينال كلما ظهر للعامة انتقادات تطالب بالألّا يتم استغلال ضعف الناس وتصوير وجوههم في أثناء الحصول على الإعانات. الحقيقة أن المشكلة فيما يقدمه حلوة مختلفة عن ذلك، هي مزيج من استغناء الآخر، والتعامل بفوقية فاجرة معه، فوقية لا بد أنها كانت تاريخياً جزءاً لا يتجزأ من أغلبية البرامج التي تنزل فيها كاميرا التلفزيون الرسمي إلى الشارع السوري. هناك نجم يتوافد الجمهور البسيط الجاهل الفقير للقائه، فيبتسم ويسألهم أسئلة بديهية، ولا يحترم خجلهم من الإجابة عنها، ويضع في أكفهم الفتات التافه من الأموال التي لم تعد تمنحها كثرة الأصفار على يمينها أي قيمة، فهي في النهاية عملة سوريا

وبالفعل تم هذا "السحق"، وها هو حلوة ينتقل بين أهله المسحوقين في حلب بوجه سمح عطوف، وضحكة رقيقة متكررة عندما يستغرب الناس توزيع النقود عليهم بلا سبب وجيه، فيقول لهم "رزق حلال ساقه الله إليك". يعيش شادي حلوة الضحايا،

سواء برصاص الجيش الذي طلما رافقه في معاركه بمختلف المناطق، أو بما لحق الرصاص من وجوه مقهورة، وشفاه جافة، وأكف ترتجف عندما تمسك بظروف مائية، واحدة من أقدر نتائج الحرب أن أتيج لشخص كشادي حلوة أن يمنحها للضحايا.



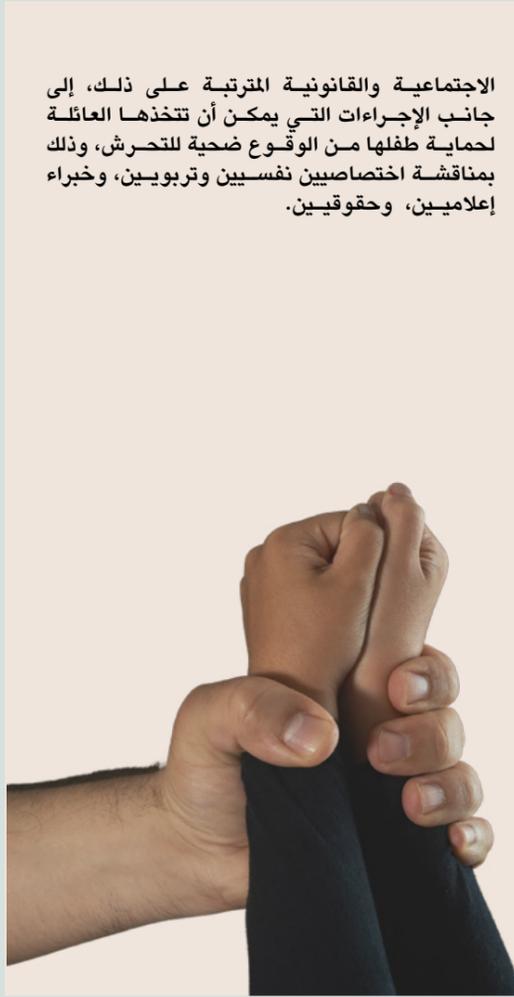
لقطة من برنامج "الناس لبعضا" الذي يقدمه الإعلامي الموالي للنظام السوري شادي حلوة (صفحة شادي حلوة في "فيسبوك")

عنب بلدي
ملف العدد 543
الأحد 17 تموز 2022

إعداد:
حسن إبراهيم
حسام المحمود
لجين مراد
ضياء عاصي

التحرش بالأطفال في سوريا..

لا للهدية



الاجتماعية والقانونية المترتبة على ذلك، إلى جانب الإجراءات التي يمكن أن تتخذها العائلة لحماية طفلها من الوقوع ضحية للتحرش، وذلك بمناقشة اختصاصيين نفسيين وتربويين، وخبراء إعلاميين، وحقوقيين.

لباس مدني وعسكري ووجوه غاضبة، طالب العشرات من أهالي مدينة تدمر المهجرين وأهالي مدينة الباب بريف حلب الشرقي، بحاسبة متهم بالتحرش والاعتصاب بحق طفلة قاصر بمدينة الباب، في 30 من أيار الماضي.

توجّه المتظاهرون إلى مركز "الشرطة المدنية" في الباب على خلفية الاعتداء واطتصاب الطفلة (12 عاماً) التي تنحدر من مدينة تدمر، واحتجوا أمام المبنى، وطالبوا بحاسبة المتهم بالاعتداء وإنزال العقوبة بحقه.

تبع المظاهرة بساعات انتشار تسجيلات صوتية لأشخاص قيل إنهم وجهاء من مدينة تدمر، طالبوا المتظاهرين بالهدوء وانتظار حكم أجهزة القضاء العاملة في المدينة، التي أُلقت القبض على المتهم بالاعتداء.

لم يمض أسبوعان على الحادثة، حتى شهدت مدينة الباب حالة غضب شعبية وتوترات أمنية جديدة، على خلفية التحرش بطفلة قاصر (أصغر من خمس سنوات)، في 12 من حزيران الماضي، قوبلت بنفي من أحد أفراد عائلة المتهم، وبيانات غاضبة ومطالبة بالمحاسبة، وعود من أجهزة القضاء العاملة في المنطقة.

حالات التحرش بالأطفال لا تقتصر على مناطق في شمالي سوريا الخاضعة لسيطرة المعارضة، إنما تكاد تنتشر في مختلف الأراضي السورية، لكن تغيب عنها التغطية الإعلامية، أو تُدفن في نفوس العائلات والأطفال.

في هذا الملف، تناقش عنب بلدي قضية التحرش بالأطفال في سوريا، وآلية تعاطي وسائل الإعلام مع هذه القضايا وسبل معالجتها، والآثار

المهم "بكارة البنات"

وسائل الإعلام تتجاهل التحرش.. الأهل يتكتمون

ويسهم الحديث العلني عن الظاهرة بتوجه الأهل للاستفادة من أدلة الدعم النفسي الاجتماعي، التي تحتوي جلسة خاصة لتوعية الطفل بأن جسده خاص به ولا يجب أن يسمح لأحد بإيذائه، كما تعرف الجلسات الأطفال بالمسات الآمنة والمسات غير الآمنة، ولمن يمكنه اللجوء حال تعرضه للمسات غير آمنة.

وهناك الهمس والأصوات ذات الإيحاءات الجنسية، إلى جانب اللمس والتحسس والحك والغز وأى نوع من الإشارات الجنسية الموجهة إلى الطفل.

ويندرج أيضاً في خانة التحرش بالطفل، التعري وإظهار الأعضاء التناسلية أو الاستمئاء بوجود الطفل، والتهديد بأي نوع من أنواع التحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي بما فيه التهديد بالاغتصاب، إلى جانب إيذاء ملاحظات جنسية عن جسد الطفل أو طريقة مشيه، أو إلقاء النكات والحكايات الجنسية، أو التلطف بكلمات جنسية، أو عرض صور جنسية.

البحث عن المحتوى الذي يقبله الطفل، والتركيز على القضية ودراستها قبل معالجتها مع منح مساحة أكبر للطفل ضمن تغطيات الوسيلة الإعلامية.

الحديث غير مرغوب

منسقة الدعم النفسي في منظمة "حراس الطفولة"، جمانة الأحمد، قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن الحديث عن المواضيع الجنسية من تحرش واغتصاب وغيرهما، غير مرغوب بسبب ثقافة المجتمع وعاداته.

وأضافت المنسقة جمانة الأحمد أن وسائل الإعلام متأثرة بالحالة الاجتماعية، ما يفسر عدم تطرقها لهذه الموضوعات على مساحة إعلامية واسعة، حتى لا تخرق معايير المجتمع. كما أن انهيار القيم الأخلاقية والنسيج المجتمعي والعوامل الاقتصادية شكّلت بيئة خصبة لانتشار ظاهرة التحرش بالأطفال.

وترى أن تراجع تغطية هذه الظواهر وربما انعدامها أحياناً، مرتبط بكون الحديث عن الظاهرة يعني عدم قدرة السلطة على حماية الأهالي في مناطق سيطرتها أو نفوذها، إلى جانب كون نسبة جيدة من حالات التحرش تحدث من قبل أشخاص مقربين من الطفل، ما قد يدفع الطفل للكتمان.

التناول العلني يكسر القيود

انتشار جلسات التوعية والحديث العلني عن هذه الظاهرة كسر الكثير من القيود المجتمعية التي كانت تجعل هذه الظاهرة مكتومة ويمنع الحديث عنها بالخفاء أو العلن، باعتبارها ظاهرة معيبة وتوصم المجتمع والمعتدى عليه معاً بالعار، بحسب منسقة الدعم النفسي في منظمة "حراس الطفولة"، جمانة الأحمد.

وأسهمت زيادة التركيز على الظاهرة في الحديث عنها بشكل أكبر بما جعلها أكثر تقبلاً من المجتمع، ولكن دون المستوى المطلوب بعد لمساعدة الأطفال في عدم التعرض للتحرش أو مساعدتهم ليفصحوا في حال التعرض لذلك.

بـ165 حالة، ودمشق بـ110 حالات. وقال حجوب، إن نحو 90% من الحالات لا يتم الإبلاغ عنها بسبب خوف الأهالي على مسألة العار والشرف وغيرها، مشيراً إلى أنه لوحظ في الفترات الأخيرة أنه كثر الاعتداء على الأطفال جنسياً حتى على بعض الذكور في ظل الحرب. "في مجتمعاتنا دائماً ينظرون إلى المعتدى عليه، وخصوصاً إذا كانت أنثى في محل شبهة، ثم تنقلب النظرة من ضحية إلى شبهة بحقها، وينسى المجتمع الجاني"، بحسب ما قاله حجوب لصحيفة "الوطن"، معتبراً أن هذه النظرة تدفع الجاني إلى ارتكاب جرائم أخرى.

لم يحدد مدير الهيئة العامة للطب الشرعي طبيعة الاعتداءات الجنسية، لكنه أوضح أن همّ الكثيرين من الذين وقع على قريباتهم اعتداء هو "سلامة غشاء البكارة"، وعند التأكد من ذلك يتم طي القضية وكأن شيئاً لم يكن.

دور سلمي لوسائل الإعلام

مدير المركز الصحفي السوري، أكرم الأحمد، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن دور الإعلام السوري ككل (سواء إعلام النظام السوري أو "الإعلام البديل") في تناول قضية التحرش كان سلبياً، ولا يتعدى الخبر فقط، دون إنتاج مواد تندرج في إطار "صحافة الحلول" لمواضيع توعوية من هذا النوع، باستثناء مشاريع صغيرة حصلت على تمويل لهذا الصدد، لكن لا خطوات واضحة من المؤسسات الإعلامية لمعالجة قضايا حساسة.

وعزا الأحمد قصور التغطية إلى نشأة "الإعلام البديل" والوضع المالي للمؤسسات الحديثة واستدامتها، ما دفعها للاتجاه نحو الخبر أكثر من التأخير والتوعية وطرح الحلول.

ولمخاطبة الطفل المعني بالقضية وإيصال الرسالة بأسلوب أمثل، اقترح الأحمد تغيير الخطط الإعلامية للمؤسسة نفسها بما ينسجم مع هوية الطفل وذويه أيضاً، كون الموضوع حساساً أصلاً بطبيعة الحال، إلى جانب ضرورة

والمعالجة الإعلامية، رغم الآثار النفسية التي يتركها التحرش على الضحية. عنب بلدي بحثت عن مصطلحي التحرش والتحرش بالأطفال، عبر الموقع الرسمي للوكالة السورية للأنباء (سانا)، ليتبين أن آخر ما نُشر، في 22 من تشرين الثاني عام 2019، للحديث عن التحرش، كان عبر مادة خبرية غير محلية، وتحت عنوان "لندن تحكم لصالح موظفة سابقة بسفارة قطر تحرش بها دبلوماسيون قطريون".

كما رصدت عنب بلدي آخر المواد المنشورة حول التحرش بالأطفال في صحيفة "الوطن" المحلية، المقربة من النظام، عبر البحث في موقعها الرسمي، وأحدث النتائج على المستوى المحلي، خبر منشور في 28 من تشرين الأول 2019، تحت عنوان "شرطة الشريعة توقف ستة فتيان لتحرشهم بطالبات المدارس".

وفي مناطق شمال غربي سوريا، الخارجية عن سيطرة النظام، برزت حادثة التحرش التي تعرضت لها طفلة في الخامسة من العمر، في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، في حزيران الماضي، وأثارت حالة غضب شعبية وتوترات أمنية، بالترافق مع العديد من البيانات الغاضبة على المستوى المحلي والعسكري والعشائري.

هذه الحالة لعبت غمراً "تلجرام" دوراً كبيراً في إثارتها وتحريك الرأي العام حولها، إذ تحركت تلك الغرف دون ضوابط، وتنقل رسائل بما لا يخلو من التحريض حيناً، والتشهير أحياناً كثيرة، عبر نشر اسم الضحية والجاني والعائلة، ومنطقة الإقامة.

المهم.. غشاء البكارة

بالعودة إلى آخر ما نُشر من أرقام رسمية حول الاعتداء الجنسي على الأطفال، وثّق مدير الهيئة العامة للطب الشرعي في سوريا، زاهر حجوب، في 24 من تشرين الأول 2018، نحو 363 حالة اعتداء جنسي على الأطفال في ست محافظات سورية، تصدّرتها حلب

دفع قضايا التحرش بالأطفال في سوريا إلى العلن وجود ناشطين وطفرة في الشبكات الإخبارية المحلية عبر مواقع التواصل، قابلها تراجع لحضورها ومعالجتها عبر وسائل الإعلام السوري بمختلف أقطابه، بما فيها الإعلام الرسمي والإعلام المقرب من النظام، لمصلحة القضايا المتترنة بالجريمة، والتي يتعدى فيها فعل التحرش إلى الاعتداء، وما يمكن أن يتبعه من جرائم قتل تختلف طرق تنفيذها.

في كانون الثاني الماضي، أُلقت قوات شرطة مخفر الغزلانية في ريف دمشق القبض على طفل (دون 18 عاماً)، بعد قتله شقيقته البالغة من العمر نحو 11 عاماً، إثر رفضها الاستجابة لمحاولته التحرش بها، ليقتلها باستخدام أداة حادة.

القضية التي لاقت تفاعلاً واسعاً، امتلكت العديد من المقومات التي حولتها إلى قضية رأي عام، باعتبار أن الجاني والضحية شقيقان أولاً، ودون 18 عاماً ثانياً، إضافة إلى وقوع جريمة قتل أسهمت في الكشف عن حالة التحرش التي كان من المحتمل التغاضي عنها لاعتبارات اجتماعية، كما جرت العادة في سوريا.

في تموز 2020، تصدّرت وسائل الإعلام قضية أخرى تجاوزت التحرش، حين تعرّض طفل سوري بعمر 13 عاماً للاغتصاب من قبل ثلاثة شبان في بلدة سحمر اللبنانية، ما تطلّب تعليقاً رسمياً من قبل السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم، على القضية، معتبراً أنها "مشارّة لتحقيق مأرب".

وذكرت حينها هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بنسختها العربية، أن القضية تمتد إلى نحو سنتين أو ثلاث سنوات سابقة، لكن ظهور تسجيل فيديو نُشر حديثاً يوثق "المعاناة النفسية والجسدية" التي تعرّض لها الطفل، أعاد القضية إلى الواجهة.

وتغيب الإحصائيات الرسمية الدقيقة المنشورة لحالات التحرش بالأطفال في سوريا، إلى جانب فقر في التغطية





مفهوم التحرش

تعرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) التحرش الجنسي على أنه "أي مبادرة غير مرغوب فيها أو طلب خدمة جنسية، أو فعل لفظي أو جسدي أو إيحاء ذات طابع جنسي، أو أي سلوك آخر ذي طابع جنسي يُتوقع أو يُتصور".

كما تعرف الأمم المتحدة الاعتداء الجنسي على أنه أي نشاط جنسي فعلي أو تهديد عن طريق القوة أو تحت ظروف غير متكافئة أو قسرية.

وفيما يتعلق بـ"التحرش الجنسي بالأطفال"، فهو إشراك الأطفال بأفعال وسلوكيات جنسية لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، أو يكون بين قاصرين ولكن أحدهما يتفوق بالقوة على الآخر ويكبره بأكثر من أربع سنوات مثلاً.

ويمكن للتحرش الجنسي أن يأخذ أشكالاً مختلفة، وقد يتضمن شكلاً واحداً أو أكثر في وقت واحد، كالنظر المتفحص للتحرش، أو النظر بشكل غير لائق إلى جسم الطفل، أو أجزاء من جسمه أو عينيه.

كما تندرج التعبيرات الوجيهة للتحرش في إطار أشكال التحرش بما يترافق معها من تعبيرات تحمل اقتراحاً ذات نيات جنسية (مثل اللبس، الغمز، فتح الفم).



قضايا التحرش بالأطفال.. قانونياً

وشدد المجلس على ضرورة إحقاق العدالة والجبر للناجين، وتوفير ما يكفي من الدعم النفسي وإعادة التأهيل، مشيراً إلى أن الغياب شبه الكامل عن هذه الانتهاكات يؤدي إلى "استدامة دورة العنف" الذي يظهر في العار وتكريس المظالم داخل المجتمعات المتأثرة.

ويعاني الضحايا الذكور أيضاً من مشكلات طويلة الأجل، على صعيد الصحة البدنية والعقلية، كالاكتئاب نتيجة عدم القدرة على الاعتراف للآخرين بما واجهوه، ويرجع ذلك إلى الخوف من تصور ضياع الرجولة الذي يمنعه من أداء أدوارهم الجنسانية التقليدية.

عن جميع الحالات سواء في أثناء النزاعات أو في أوقات السلم. ويظل كثير من الناجين، إنثاً وذكوراً، في حالة إنكار، وبالنسبة للفتيات فإن ذلك يعني إنهاء أي احتمالات للزواج، ولا يستطعن الوصول بأمان إلى العلاج وخدمات الصحة العقلية حتى في حالة توفرها.

العقوبات السوري على أنه "من لمس أو داعب بصورة منافية للحياء قاصراً لم يتم الـ15 من عمره، ذكرًا كان أو أنثى، دون رضاهما، عوقب بالحبس مدة لا تتجاوز السنة ونصف السنة". وبالنظر إلى التحرش اللفظي دون اللمس، جرّم المشرع السوري الكلام الدال عليه، بنص المادة "506" التي تقول، "من عرض على قاصر لم يتم الـ15 من عمره عملاً منافياً للحياء، أو وجه إلى أحدهم كلاماً مخللاً بالحشمة، عوقب بالحبس التكميلي ثلاثة أيام".

كانت سوريا طرفاً في العديد من المعاهدات الرئيسية لحقوق الإنسان، وطرفاً في العديد من البروتوكولات الاختيارية، ما يلزم الدولة بمنع وحماية الطفل من الاعتداء الجنسي، وفقاً لجلس حقوق الإنسان. وتتوفر حماية خاصة ملزمة قانونياً للحقوق المدنية والسياسية والثقافية والاجتماعية للأطفال واتفاقية حقوق الطفل، التي انضمت سوريا إلى أطرافها، والتي تُعرف الطفل بصورة عامة بأنه أي شخص دون سن الـ18. وتنص اتفاقية حقوق الطفل على أن الدول الأطراف تتخذ جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من جميع أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية، بما في ذلك الإساءة الجنسية.

وميز قانون العقوبات السوري بين أنواع الاعتداء، بحسب درجتها، ومن أشدها الاغتصاب، ثم يأتي التحرش، والفعل المنافي للحشمة، والتعرض للآداب العامة.

وهذه الجرائم (ما عدا الاغتصاب) جنح، أي لا تزيد عقوبتها على السجن لمدة ثلاث سنوات.

وعن آلية سير القضاء، تتحرك النيابة العامة عند تقديم شكوى، ويقبض على الجناة في حالة التعرف عليهم، ثم تحيل النيابة الدعوى إلى قاضي التحقيق، أو بداية الجزاء، حسب ماهية الجرم وتوصيفه.

وإذا كان الجرم جنائياً الوصف، تحال القضية إلى قاضي الإحالة بعد تأكيد الاتهام، ثم إلى محكمة الجنايات، وتكون حالات التحرش الجنسي والاغتصاب جنائية الوصف دائماً وتحول إلى محكمة الجنايات.

"سمة مدمرة"

وفقاً لورقة بعنوان "فقدت كرامتي" نشرها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2018، تضاعفت أشكال العنف الجنسي والجنساني ومنها التحرش بالأطفال في جميع محافظات البلاد، مع تضاعف أعداد الأطراف المتقاتلة منذ اندلاع الحراك الشعبي في آذار 2011، حتى أصبح "سمة مدمرة".

تشمل التحديات التي ينطوي عليها توثيق الانتهاكات الجنسية والجنسانية، الوصم الاجتماعي الذي ينشأ عن هذه الحوادث، لذلك لا يبلغ

لا تستطيع المجموعات المسلحة، باعتبارها أطرافاً من غير الدول، أن تنضم رسمياً إلى أطراف المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، ولكن أصبح من المقبول وبصورة متزايدة، بحسب ما ذكره المجلس، أن هذه المجموعات ملزمة باحترام حقوق الإنسان الأساسية، بقدر ما تشكل جزءاً من القانون الدولي العرفي، حيثما تمارس هذه الأطراف سيطرة فعلية على أجزاء من إقليم الدولة. على مدار 12 عاماً، تعرض أطفال سوريا لأسوأ أشكال العدوان، منها القتل والعنف الجنسي، وفقاً لتقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، الذي صدر بالتزامن مع اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء في 4 من حزيران 2022.

وفي إطار رصد الانتهاكات بحق الأطفال السوريين، قُدّرت "الشبكة" تعرض 539 طفلاً سورياً لحوادث اعتداء جنسي، وهي حصيلة لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي مارستها أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا ضد الأطفال منذ آذار 2011، بدءاً بالتحرش، إلى تزويج القاصرات لمقاتلين، وصولاً إلى تعرضهم للاغتصاب المباشر.

مواد خجولة في القانون السوري تنص المادة "505" من قانون

"سمة مدمرة"

وفقاً لورقة بعنوان "فقدت كرامتي" نشرها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2018، تضاعفت أشكال العنف الجنسي والجنساني ومنها التحرش بالأطفال في جميع محافظات البلاد، مع تضاعف أعداد الأطراف المتقاتلة منذ اندلاع الحراك الشعبي في آذار 2011، حتى أصبح "سمة مدمرة".

تشمل التحديات التي ينطوي عليها توثيق الانتهاكات الجنسية والجنسانية، الوصم الاجتماعي الذي ينشأ عن هذه الحوادث، لذلك لا يبلغ عن جميع الحالات سواء في أثناء النزاعات أو في أوقات السلم. ويظل كثير من الناجين، إنثاً وذكوراً، في حالة إنكار، وبالنسبة للفتيات فإن ذلك يعني إنهاء أي احتمالات للزواج، ولا يستطعن الوصول بأمان إلى العلاج وخدمات الصحة العقلية حتى في حالة توفرها.

ويعاني الضحايا الذكور أيضاً من مشكلات طويلة الأجل، على صعيد الصحة البدنية والعقلية، كالاكتئاب نتيجة عدم القدرة على الاعتراف للآخرين بما واجهوه، ويرجع ذلك إلى الخوف من تصور ضياع الرجولة الذي يمنعه من أداء أدوارهم الجنسانية التقليدية.

وشدد المجلس على ضرورة إحقاق العدالة والجبر للناجين، وتوفير ما يكفي من الدعم النفسي وإعادة التأهيل، مشيراً إلى أن الغياب شبه الكامل عن هذه الانتهاكات يؤدي إلى "استدامة دورة العنف" الذي يظهر في العار وتكريس المظالم داخل المجتمعات المتأثرة.

النجاة.. تبدأ بالعائلة

تعتبر العائلة البيئة الأولى الحاضنة للطفل، والتي تسهم ببناء شخصيته، وتسير معه خطوة بخطوة ليكتشف نفسه أولاً، والعالم من حوله ثانياً.

ورغم أهمية الساعات التي يقضيها الطفل بالبيت، يعتبر وجوده في العالم خارج البيت ضرورياً أيضاً، ما يجعله عرضة للخطر إن لم تصنع التربية السليمة للطفل ما يحمي. الاختصاصية التربوية بتول حذيفة قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن دور العائلة بتوعية الطفل بالتحرش يبدأ من تعليمه كيفية حماية خصوصيته والحفاظ على احترام مساحته الخاصة إلى جانب تعليم الطفل أعضاء الجسم وخصوصية كل منها.

كما ترتبط التوعية بالتربية الجنسية، إذ يجب إعطاء الطفل معلومات تشبع فضوله تدريجياً كلما تقدم بالعمر، بحسب ما قالته الاختصاصية، مشيرة إلى أن المعلومات الكافية التي يتلقاها الطفل من عائلته تمنع بحثه عن المعلومة خارج العائلة.

"يمكن أن تبدأ التوعية الجنسية للطفل في مرحلة ابتعاده عن أمه للذهاب إلى مدارس رياض الأطفال، مع مراعاة ضرورة تقديم المعلومة اعتماداً على عمر الطفل ووعيه"، تابعت حذيفة.

كما شددت الاختصاصية التربوية على ضرورة تعليم الطفل كيفية التعامل مع مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها.

احتواء الطفل بعد التحرش.. خطوات تحمي من العواقب

تساوي أهمية حماية الطفل من تعرضه لتحرش، بأهمية حمايته من عواقب التحرش وآثاره النفسية والجسدية عليه وعائلته.

وتعتبر الخطوات التي تأتي بعد الحادثة عاملاً أساسياً لحماية الطفل من أن تلاحقه "وصمة عار" مجتمعية، ووسيلة تقيه شرّ الشعور بالذنب على خطأ لم يقترفه. "الإسعافات الأولية"

لا يختلف الأثر الجسدي لأي حادث يمكن أن يتعرض له الطفل عن الأثر الجنسي، ويتطلب كلاهما إسعافات أولية تقيّم حجم الأذى الذي تعرّض له الطفل وحلولاً سريعة وفورية.

قالت الاختصاصية بتول حذيفة، إن تقديم الإسعافات الأولية للطفل أول خطوة يجب القيام بها عند اكتشاف تعرّض الطفل لهذا النوع من الأذى.

وتتضمن الإسعافات الأولية، التأكد من سلامة الطفل جسدياً ونفسياً، والاستماع إليه دون أي أساليب يمكن أن تُشعره أنه الجاني وليس الضحية أو تخلق شعوراً بالذنب بداخله.

الاختصاصية النفسية آلاء الدالي قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن للأهل والمحيط دوراً كبيراً في مساعدة الطفل ومساندته لتخطي الحدث الصادم، مشددة على ضرورة الابتعاد عن لوم الطفل أو تحميله مسؤولية الحادثة.

كما يجب السماح للطفل بوصف ما حدث وترتيب الأحداث، والإفصاح عن مشاعره وما رآه وسمعه وأحس به عند التعرض للحادثة وبعدها للتخفيف من الإجهاد العاطفي للطفل.

وأضافت الدالي أن من الضروري سؤال الطفل عن رد فعله والطريقة التي حمى بها نفسه، والإشادة بما فعله مهما كان تأثيره، للتخفيف من شعوره بالعجز.

دور الداعم النفسي

من أبرز العلامات والمؤشرات التي تدل على تعرض الطفل

للتحرش نوبات الخوف والهلع، والحساسية والبكاء المستمر، بالإضافة إلى الانعزال والسلوكيات النكوصية، بحسب ما قالته الدالي، موضحة أن تأثير الصدمة مرتبط بتعامل الأهل والمحيط مع هذا الحدث.

النكوص: هو رجوع الطفل وميله إلى مرحلة مبكرة من النمو، أو مرحلة تثبيت سابقة، أي أن يثبت الطفل عند مرحلة نمو محددة دون الانتقال لمرحلة تالية، والرجوع والتقهقر إلى مرحلة أولية أو بدائية تمكّن الطفل من تخطيها وتجاوزها وإتقانها سابقاً، فيسير النمو في حركة نكوصية.

وتحتاج عائلة الطفل إلى طلب الدعم والمساندة المباشرة من قبل اختصاصي نفسي لمعرفة طريقة التعامل مع الطفل، والحصول على الإرشادات التي تساعد في فهم الحالة وكيفية التعامل معها لتفادي ظهور أي تأثيرات عليه في الحاضر والمستقبل، وفق الاختصاصية.

كما أن من الضروري تحويل الطفل بشكل شخصي إلى اختصاصي نفسي عند استمرار هذه الأعراض بشكل يومي، ما يمنع الطفل من الاستمرار بأداء مهامه اليومية في المنزل والأسرة وفي علاقاته مع الآخرين، ويؤثر على حياته بشكل مباشر.

لم يُخبئ الأطفال الحقيقة؟ وما الأثر؟

يختار العديد من الأطفال الصمت عوضاً عن البوح بما تعرضوا له لأسباب عديدة، ويمكن أن تكون آثار هذا السلوك كارثية وتفاقم مواقف التعرض للتحرش.

ويصمت الطفل لأسباب عديدة، أبرزها الخجل من عائلته وشعوره بالذنب أو الخوف من تهديدات الجاني.

كما يمكن أن يكون الخوف من العائلة وتكذيبها أحد أسباب الصمت، ما يجعل بناء ثقة متبادلة بين العائلة والطفل ضرورة قصوى للحد من عواقب هذه الحالات.

يعتبر الطفل جزءاً من مجتمع متكامل يؤثر ويتأثر به، ما يجعل حجم الأذى الذي يصيب الطفل عقب تعرضه للتحرش مرتبطاً بتعامل المجتمع مع الأمر، كما يرتبط الأثر على الطفل بالأثر المستقبلي على المجتمع بأكمله.

ويمكن أن يؤثر تعرّض الطفل للتحرش خاصة في السنوات الأولى من العمر على ميوله واتجاهاته في علاقاته بالجنس الآخر في المستقبل، إذ تلعب مرحلة الطفولة دوراً أساسياً بتشكيل ميول الطفل واتجاهاته، بحسب ما قالته الاختصاصية النفسية آلاء الدالي.

ويختلف الأثر على الطفل اعتماداً على وعي الأسرة وتفهمها وتعامل المجتمع أو المحيط بالطفل معه، وفق ما قالته التربوية بتول حذيفة.

وأضافت أن تعامل القانون مع هذه الجريمة وحجم الحماية التي يمكن أن يقدمها للطفل قبل وبعد تعرضه للتحرش تلعب دوراً أساسياً بآثار هذه الحادثة.

ومن المفترض ألا يتأثر الطفل ولا المجتمع بهذه الحوادث في حال استطاع الطفل اللجوء للأشخاص المناسبين القادرين على توفير الحماية والدعم اللازمين.



متظاهرون في مدينة البياض بريف حلب على خلفية اغتصاب طفلة قاصر - 30 من أيار 2022 (شبكة أخبار تدمر)

الدكومة توقف الدعم "على دفعات" تجنباً لغضب اجتماعي في سوريا

حتى بدأ الدعم الدكومي في سوريا؟

أوضحت دراسة نشرها "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" في آذار الماضي، أن سوريا تبنت نهجاً اشتراكياً في إدارة شؤونها السياسية والاقتصادية منذ عام 1936، وهو نظام يقوم على ملكية الدولة لوسائل الإنتاج والإدارة والتعاونية الاقتصادية.

ومع وصول حافظ الأسد إلى السلطة عام 1970، جرى تخفيف القيود المفروضة على المشاريع الفردية والقطاع الخاص، إلا أن ذلك لم يساعد كثيراً في تنشيط الدورة الاقتصادية في البلاد، بسبب الفساد واستمرار بعض القيود البيروقراطية المثبطة للاستثمار.

وفي ثمانينيات القرن الماضي، وجدت سوريا نفسها معزولة سياسياً وفي خضم أزمة اقتصادية خانقة، بحسب الدراسة، إذ انخفض فيها نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 22% بين عامي 1982 و1989، كما أسفرت عمليات التأميم الواسعة للمعامل والمصانع والأراضي عن هروب جزء كبير من رأس المال الوطني إلى الخارج، بينما ظهرت طبقة رأسمالية حكومية استفادت من الفساد وغياب الحريات الاقتصادية لتكوين ثروات كبيرة. وقد أدت هذه العوامل إلى تدهور الوضع المعيشي وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، لا سيما في فئة الشباب، وتراجعت القطاعات الصناعية والزراعية وانخفضت مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي إلى مستويات غير مسبوقة.

مع انتهاء الحرب الباردة وتوقف المساعدات الخارجية، طوّقت الحكومة السورية بدءاً من عام 1990 سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية، شهد في ظلها الاقتصاد السوري نمواً قوياً طوال التسعينيات، وانعكس ذلك على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة بين 2000 و2010، إذ تضاعف متوسط دخل الفرد السوري من قرابة 1200 دولار أمريكي في عام 2000، إلى نحو 2800 دولار في عام 2010.

وألحق سوء إدارة الأزمة التي اندلعت بعد بدء الثورة السورية عام 2011، خسائر كبيرة بالاقتصاد السوري، قُدّرت لجنة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) قيمتها بنحو 442 مليار دولار في نهاية عام 2020. ووجدت الدراسة أن من أبرز أسباب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها مناطق سيطرة النظام حالياً، والتي تفاقمت من جراء تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) - تتلخص بما يلي:

- تسخير كل إمكانيات الدولة خدمة للألة العسكرية.
- التدمير الواسع والممنهج للبنية التحتية والسكانية.
- فقدان السيطرة على العديد من المعابر التجارية التي تسهم في رفد ميزانية الدولة.
- تعطل حركة الصناعة والتجارة وتوقف عجلة الإنتاج.
- انخفاض مستوى الاستيراد والتصدير.
- هروب أصحاب الكفاءة واليد العاملة ورؤوس الأموال.
- العقوبات الدولية المفروضة على الاقتصاد السوري.
- انخفاض إنتاج النفط مع سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على أهم الآبار.
- استنزاف احتياطي العملة الصعبة وزيادة الدين العام.
- انهيار القطاع السياحي بالكامل بسبب خطورة الأوضاع الأمنية.
- انكماش الاقتصاد العالمي نتيجة جائحة "كورونا".



تعبيرية (تعديل عنب بلدي)

الماضي، بعد أن بلغ 13 مليوناً و400 ألف خلال 2021. وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قدّم، في 12 من كانون الثاني الماضي، تقريراً يؤكد أن 90% من السوريين تحت خط الفقر، بينما يعاني 60% منهم "انعدام الأمن الغذائي".

وفي آذار 2021، حذر تقرير صادر عن "مجلس اللاجئين النرويجي"، من أن الأزمة السورية قد تشهد نزوح ما لا يقل عن ستة ملايين سوري إضافي خلال السنوات العشر المقبلة، إذا استمر الصراع السياسي وانعدام الأمن والتدهور الاقتصادي في سوريا.

وعزا التقرير ازدياد أعداد الخارجين من سوريا لأسباب منها البحث عن الأمان، وخلق فرص جديدة لإعادة بناء حياتهم، بسبب ما يفرضه الواقع المعيشي المتدنّي، وارتفاع معدلات الفقر، إضافة إلى استمرار العمليات العسكرية التي تهدد أمنهم.



متوسط الدخل الشهري

لبعض المهن التي

استثّبتت من الدعم

كالأطباء والمهندسين

والمحاميين، يعتبر أعلى من

شرائح العاملين الأخرى،

كالموظفين والعمال

العاديين والمياومين، لكنه

بكل الأحوال لا يرقى لأن

يكون مرتفعاً بحيث يضمن

لهم حياة "لائقة وكريمة"

إعادة هيكلة الدعم، هو "التخفيف من عجز الموازنة، وتخصيص كتلة مالية لدعم الأسر الأكثر فقراً، ودعم الإنتاج، وكذلك العمل على تحسين القدرة الشرائية للمواطنين، ودعم ثبات سعر صرف الليرة".

وبيّن أن كتلة الدعم في موازنة 2022 تبلغ نحو ستة آلاف مليار ليرة (من دون حساب دعم الكهرباء)، من أصل إجمالي الموازنة البالغة نحو 13 ألفاً و500 مليار ليرة، وهذا المبلغ يزيد من عجز الموازنة.

ويكمن أن تؤدي عملية إعادة هيكلة الدعم إلى تخفيض مبلغ ألف مليار من أصل ستة آلاف مليار، لتخفيف عجز الموازنة بجزء من هذا المبلغ، وإعادة توزيع الجزء المتبقي منه، وضخه في الإنتاج باتجاه الأسر الأكثر احتياجاً، وفي دعم بعض الفئات والمهن التي تحتاج إلى هذا الدعم أكثر بكثير من غيرها.

ما الأثر؟

أكد الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، أن متوسط الدخل الشهري لبعض المهن التي استثّبتت من الدعم كالأطباء والمهندسين والمحاميين، يعتبر أعلى من شرائح العاملين الأخرى، كالموظفين والعمال العاديين والمياومين، لكنه بكل الأحوال لا يرقى لأن يكون مرتفعاً بحيث يضمن لهم حياة "لائقة وكريمة".

ويرى السيد عمر أن استثناءهم من الدعم، من شأنه أن يحفز هجرة الكفاءات كالأطباء والمحاميين والمهندسين، الأمر الذي يشكل تهديداً مباشراً للمجتمع السوري وللدولة السورية مستقبلاً، ولأي جهود مستقبلية لإعادة الإعمار. وارتفع عدد السوريين المحتاجين لمساعدة إنسانية إلى نحو 14 مليوناً و600 شخص، وفق تقرير الأمم المتحدة الصادر في 23 من شباط

كبيرة من المواطنين، قاربت 600 ألف شخص في يوم واحد، إلى ضجة اجتماعية وإعلامية واسعة، رافقتها انتقادات، واعتبر السيد عمر أن استثناء الناس على دفعات يقلل من هذه الضجة إلى حدودها الدنيا. وتوقع السيد عمر استمرار سياسة حكومة النظام في هذا الموضوع، بإخراج فئات جديدة من "مظلة الدعم"، لتصل إلى هدفها النهائي وهو إبقاء أقل من 50% من المقيمين في مناطق سيطرتها ضمن برنامج الدعم، مشيراً إلى أن العديد من النقابات مهددة بالحرمان مستقبلاً.

ومنذ مطلع شباط الماضي، بدأت وزارة الاتصالات في حكومة النظام بتطبيق إزالة "الدعم الحكومي" عن مجموعة من حاملي "البطاقة الذكية"، إذ وصل عدد البطاقات المزالة إلى حوالي 598 ألفاً، بحسب تصريح الوزارة لإذاعة "نينار إف إم"، في 7 من شباط الماضي.

لتقليل الضغط على الموازنة

لا تلجأ حكومة النظام إلى الاستمرار بسياسة الاستبعاد من الدعم لزيادة إيرادات الخزينة العامة، بقدر سعيها لتقليل الضغط على الموازنة العامة، بحسب ما يراه الباحث يحيى السيد عمر. وأضاف الباحث في حديثه لعنب بلدي، أن تكلفة الدعم ترهق الموازنة، وفي ظل شح الإيرادات وارتفاع معدل التضخم، تصبح فاتورة الدعم مرهقة للحكومة، معتبراً أن ذلك هو التبرير الفعلي لهذه السياسة.

وفي 10 من شباط الماضي، اعترف رئيس حكومة النظام، حسين عرنوس، بعدم قدرة حكومته على الاستمرار بدعم السلع الأساسية السوريين وفق النمط الذي كان سائداً. وأوضح عرنوس أن الهدف من

عنب بلدي - جنى العيسى

تواصل حكومة النظام السوري اتباع سياسة استثناء المواطنين المقيمين في مناطق سيطرتها من "الدعم الحكومي"، وبشكل عشوائي، منذ بدأتها مطلع شباط الماضي.

في حزيران الماضي، استثنى كل من الأطباء والصيدال وأطباء الأسنان ممن مارسوا المهنة لمدة تتجاوز عشر سنوات من الدعم، وذلك بعد أن استثنى أيضاً المحامون أصحاب مكاتب وشركات المحاماة، والمهندسون أصحاب المكاتب الهندسية التي تجاوزت مدة افتتاحها عشر سنوات.

المعايير السابقة، التي طالبت مواطنين، ووضعت على أساس امتلاك أسهم في جامعة خاصة، أو سيارة سعة محركها أكثر من "1500 CC" وسنة صنعها بعد عام 2008، أو روضة أو مخبر لغوي، أو عقار بالمدينة الصناعية، أو محطة وقود أو رخصة مقلع، أو منشأة سياحية، أو سجل عقاري، أو سجل مستوردين ومصدرين، أو إن كان الشخص من الصاغة أو كبار المكلفين ضريبياً، أو إن كان رب الأسرة خارج القطر.

ويحق لأي من الشرائح التي تُستبعد من "الدعم الحكومي" تقديم طلبات الاعتراض، إن كان هناك أي تغيير على بياناتها التي استُبعدت بموجبها.

شرائح "واسعة" لكن على دفعات

يرى الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، أن حكومة النظام تسعى لرفع الدعم عن شرائح واسعة من المواطنين، ولكنها تقوم بذلك على دفعات، بهدف امتصاص نقمة وغضب المجتمع، إذ أدى رفع الدعم، في شباط الماضي، عن أعداد

"ستاند أب كوميددي" يحرر خوف السوريين.. في أوروبا



عنب بلدي - صالح ملص

لم تملك سوريا فضاء فكاهيًا واقعيًا، يتكون من الأداء السريدي الهزلي المنفرد، المعروف حاليًا بـ"ستاند أب كوميددي"، غرضه إعطاء مساحة للأفراد للتعبير عن تفاصيل حياة المؤدّي الشخصية وحياة من حوله، وقضايا الرأي العام في المجتمع وعمل المؤسسات فيه، رغم وجود أحداث تُثري هذا المجال، خصوصًا السـ60 عامًا الماضية من تاريخ البلد. وباعتبار أن سوريا بلد تحكمه

سلطة شمولية حلّت محل الدولة، قُتل الحريات فيها كنتيجة حتمية لهذا الحكم المستمر منذ ستينيات القرن الماضي، لم يكن مسموحًا للفرد السوري اكتشاف ذاته إلا عبر وسائل الترفيه السلطوية، بينما شهدت الجارة لبنان خلال الأعوام الأخيرة، زحمة عروض "ستاند أب كوميددي" في الساحة الفنية، يجد الشباب فيها فضاءاتهم الجديدة للتعبير واستعراض مواهبهم.

لكن بعد 11 عامًا على بداية الثورة، وجد شباب سوريون في بلدان الشتات فرصة قد يستطيعون امتلاك صوتهم من خلالها، وتجاوز مخاوفهم المعنوية عن طريق تقديم تجارب تفاعلية حيوية مع الجمهور، تحكي مواضيع لم تكن لتُطرح على العلن لولا التحدث والبحث ضمن موقف جماعي مفيد لكل من المؤدّي والجمهور.

الفكاهة تجمع الناس معًا وترسم الضحك، والضحك أو الابتسام لغة للتفاعل الاجتماعي ضمن الصلات الإنسانية، من أجل التعبير عن الأفكار والمشاعر. وهذه الفكاهة تتطلب كفاءة لغوية وثقافية شديدة الحساسية، وبالتالي، فإن التعبير عن الفكاهة غالبًا ما يمثل تحديًا في التواصل بين الأفراد، فما يعتبر مضحكًا قد يختلف عبر الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.

امتلاك الأدوات لـ"حاجة ضرورية"

في 17 من نيسان الماضي، نُظّم عرض تخرّج أول مجموعة "ستاند أب كوميددي" باللغة العربية في العاصمة الألمانية برلين، تحت اسم "قرب جرب"، ضمن ورشة عمل أشرف عليها "الكوميديان" السوري عمار دبا، شملت 12 متدربًا ومدربة، بالتعاون مع منظمة "Barra" المتخصصة بدعم المواهب الشابة الناطقة بالعربية للوصول إلى فرص الأداء.

من ضمن المتدربين الذين شاركوا في هذه الورشة التي بدأت في منتصف آذار الماضي، زينة العبد الله (32 عامًا)، التي ترى بأن عروض "ستاند أب كوميددي" في أوروبا هي "الحل الوحيد المتبقي للنجاة" من جميع الصدمات النفسية، التي يعاني منها المشاركون في العروض أو الجمهور نفسه القادم من بلدان عربية في

الغالب تعاني من اضطرابات أمنية وأزمات اقتصادية، فـ"لم يعد لدينا حلول سوى تشارك مشكلاتنا والضحك عليها".

خلال التدريب على أساسيات بناء النكتة وقواعد "ستاند أب كوميددي"، تولّد "إحساس مشترك" بين مجموعة الشباب المشاركين بالورشّة بـ"الحاجة" لمثل هذه العروض، وفق ما قالته زينة العبد الله لعنب بلدي، لأن القضايا والمواضيع التي يتم الحديث عنها بطابع كوميددي تمس مباشرة أولئك الشباب، الذين بمقدورهم رؤية مشكلات المجتمع من حولهم بشكل ملموس، ومعالجتها عن طريق السخرية منها وانتقادها.

في نيسان نفسه الذي بدأت فيه زينة العبد الله وأصدقائها بتنظيم عروض تخرجهم من ورشة تدريب "ستاند أب كوميددي"، قال المدير السابق لمستشفى "ابن النفيس للأمراض العقلية" وعضو الرابطة العالمية للطب النفسي، راغد هارون، إن حالات الاكتئاب والأزمة الذهانية في سوريا في حالة ازدياد، حيث ازدادت أعداد المراجعات خلال الأزمة المعيشية بشكل واضح. ومن خلال الكلام وطبيعة الشكاية التي يقولها المراجع بعد أخذ القصة المرضية منه، يتبين أنه وصل إلى مرحلة من اليأس والإحباط، ليدخل بعدها في حالة مرضية تكون "اكتئابًا، أو قلقًا، أو حالات ذهانية"، وهذه الأرقام ارتفعت نتيجة الأزمة الاقتصادية، بحسب هارون.

و"اضطراب ما بعد الصدمة" حالة شائعة حتى بين اللاجئين خارج سوريا، فبحسب تقرير "Syria Relief"، فإن 74% من اللاجئين السوريين في لبنان، و76% من اللاجئين السوريين في تركيا، يعانون من أعراض الاضطراب.

حماسة وخوف

تشمل المواضيع التي ترغب زينة وأصدقائها بالورشّة في التحدث عنها على العلن، البطالة والسياسة والاستقرار والدين والجنس واللجوء، وجميع المواضيع التي تُورّق بال شباب العربي في أي مكان، إلا أنه لا يتم الحديث عنها غالبًا، ولا يملك أولئك الشباب أدوات "ستاند أب كوميددي" كي يُضحكوا الناس بالحديث عن تلك المواضيع، ولا يعرفون أين نقطة البداية لذلك.

خلال العرض الأول في نيسان الماضي، "كان هناك إقبال كبير من قبل الجمهور الراغب بحضور عرض (ستاند أب كوميددي) بالعربي في برلين، وكان رد الفعل رهيبيًا"، تصف زينة حالة من الاندماج بين الجمهور والمؤدّي والنكات والمكان لتقديم مواضيع "كان الجمهور نفسه يفكر فيها بينه وبين نفسه، كل شخص بشكل فردي، ولم يتوقع أن يتم الحديث عنها على العلن وسط مجموعة كبيرة من الناس".

تستلهم زينة العبد الله في كتابتها لعروض "ستاند أب كوميددي" التجارب الحياتية التي تخوضها، وتركّز على إيصال مشاعرها وآرائها تجاه هذه التجارب عن طريق الأداء أمام الجمهور، ففي كل عرض تتطور طريقة الأداء لديها استنادًا إلى تراكم الخبرة في هذا المجال، الذي لا تخفي حماسها بامتئانه في المستقبل بعد تجربة ورشة العمل.

وبجانب حماسها، لا تخفي زينة أيضًا خوفها وعدم يقينها من مدى جاهزية الجمهور العربي لهذا النوع من الكوميديا، لأن هناك مواضيع حساسة مثل الدين والسياسة والجنس، من الصعب انتقادها بشكل ساخر ومباشر، "نحن نكسر هذه القيود وبنفس الوقت هناك خوف من عدم التمكن من التعبير بحرية تامة عن هذه المواضيع"، كون الجمهور هو من يشكل التجربة برد فعله واستجابته المطلوبة.

"أدركنا منذ زمن طويل أنه لم يعد بالإمكان قلب هذا العالم، ولا تغييره إلى الأفضل، ولا إيقاف جريانه البائس إلى الأمام. لم يكن ثمة سوى مقاومة وحيدة ممكنة، ألا تأخذ على محمل الجد".

تقتبس زينة العبد الله عبارة الروائي الفرنسي ميلان كونديرا، لتصف حماسها وشجاعته تجاه إتقان الأداء الكوميدي على خشبة المسرح، أمام جمهور يحمل آراء وأفكارًا مختلفة، لكنه يقف على أرضية مشتركة وهي الرغبة العارمة في الضحك، ينتظر ما يملك المؤدّي من سرد هزلي يعبر فيه عن الخيبات والآلام.

السوريون لا يملكون نكتتهم

الخوف هو المادة الخام التي تُغذّي ازدهار الأنظمة الأمنية والسيطرة

الاجتماعية، وهو في انتشار متواصل ضمن معظم بلدان الشرق الأوسط، وأبرزها سوريا، حيث صور الرئيس وثمانيل العائلة الحاكمة في أغلب الساحات والشوارع العامة، شاهدة على همجية السلطة التي غيرت معالم مدن سورية بأكملها بشكل مرعب. في هذه الحالة، فإن السخرية ضرورة بالنسبة لنا كسوريين، بحسب ما يراه "الستاند كوميديان" السوري عمار دبا، في حديث إلى عنب بلدي، كون سوريا تملك الكثير من التماثيل، "لدينا الكثير من الأصنام التي يجب أن تتكسر كي نستطيع أن نحلل بعمق أكثر ماذا حصل معنا خلال الـ11 سنة الماضية".

من أجل فهم ماذا حصل في سوريا خلال الأعوام الأخيرة، يجب أن نخرر عقولنا، وكي يصير ذلك يجب أن ندرس وتحلل كل شيء صار من حولنا خلال الفترة الماضية، من ناحية الظروف والمعطيات، ومن أنجح الطرق لحصول ذلك، هو السخرية.



كانت المحاولات لصنع كوميدديا صريحة ومباشرة في سوريا تتنهد بكل الوسائل من الرقابة الأمنية عليها، وكان للاتفاف على الرقابة بالضحك عبر الكوميديا السياسية مفعول لا يمكن مقاومته من قبل الكتياب في الدراما السورية، من خلال مسلسل "مرايا"، ومسلسل "بقعة ضوء"، أبرز الأمثلة على ذلك، عبر لوحات تحمل أقصى دلالاتها على الفساد الإداري والاجتماعي والسياسي في البلد، على الرغم من اتهام هذه المحاولات بأن السلطة من مصلحتها تمرير أعمال كهذه بهدف التنفيس.



الستاند كوميديان السوري عمار دبا



إن أفضل نموذج للنكتة المثالية في "ستاند أب كوميدي" هي نكتة "كان هناك ثلاثة بدو، واثنان ما بدو"، إذ إنها تختصر معادلة الـ "ستاند أب كوميدي" البسيطة، التي تتكون من نكتة مجردة يتم بناؤها عبر مرحلتين.

المرحلة الأولى هي "Set-up"، وهو الجزء الأول من النكتة الذي يحتوي على افتراض مستهدف لتضليل الجمهور لقبول قصة أولى مزيفة (كان هناك ثلاثة بدو من سكان البادية)، أما المرحلة الثانية فهي "Punchline"، وهو الجزء الثاني من النكتة الذي يحتوي على إعادة تفسير مختلف يخلق قصة ثانية تحطم افتراض هدف الجزء الأول (واثنان ما بدو "لم يبدؤوا")، وتنتج تأثيراً فكاهياً مفاجئاً.

لقطة من عرض ستاند أب كوميدي باللغة العربية "عرب جريب" في برلين 28 من أيار 2022 (aramalbase@)



وملغى بالنسبة لبقية الناس الذين ليسوا على نفس الرأي، يستحيل أن يكون موضوع معين هو حساساً للجميع".

النكتة هي لإضحاك الناس وليس للإساءة لشخص معين، فـ"إذا شعر شخص ما بالإساءة بسبب نكتة معينة لموضوع معين، فهذا الشعور لا يعمم على بقية الأفراد، إذ إن هذا الشخص لم يتحرر من الموضوع الذي يتم نقده أو السخرية منه حتى الآن"، وهذا هو جوهر حرية التعبير.

ومن الهواجس التي تواجه هذا المشروع اللغوي، "لأننا نعمل على (ستاند أب كوميدي) بالعربية، بدولة تتحدث اللغة الألمانية، وبالتالي فإن الجمهور محدود، ومساحة العرض بالنسبة للمنظمين هو الجمهور الذي يتحدث اللغة العربية، وبالتالي فإن التجريب الذي يعتمد عليه (الستاند أب كوميدي) بتكرار العروض أكثر من مرة ضيق".

كما أن هناك صعوبة بخلق فرص متساوية لكل شخص يرغب بتجربة تقديم "ستاند أب كوميدي" باللغة العربية، بسبب عدم وجود أماكن متعددة كي تحتضن هذه العروض. ومن ضمن عروض "ستاند أب كوميدي" الناطقة باللغة العربية التي أشرفت عليها المنظمة في الفترة الماضية "فرط الاحترام"، الذي عُرض ببرلين في 25 و26 من حزيران الماضي، بتقديم عمار دبا و"الكوميديان" المصري محمد أنديل.

يبدؤوا"، وتنتج تأثيراً فكاهياً مفاجئاً. واستناداً إلى هذه المعادلة البسيطة، يعتمد شكل "ستاند أب كوميدي" ويتم تطوير المرحلة الأولى من النكتة بزيادة تفاصيلها ومدتها، وقوة الـ "Punchline" التي تعد بمنزلة "الضغط على الزناد لبدء الضحك"، وفق تعبير دبا.

لماذا الآن؟

بحسب منظمة "Barra" المشرفة على عروض "ستاند أب كوميدي" باللغة العربية في ألمانيا، فإن الأثر المنتظر من هذا المشروع هو "الأثر الفردي على الأشخاص كسوريين في بلاد الشتات، لأن (الستاند أب كوميدي) هو بمنزلة عامل معالج نفسي في هذه الأوضاع".

"هناك صعوبة في فهم معانينا النفسية وطبيعة المناطق التي لجأنا منها إلى أوروبا من قبل الأطباء النفسيين في بلدان الشتات، وصعوبة وضعهم في صورة الاضطرابات والأحداث التي عاشها كل فرد منا، وبالتالي فهناك حاجة كبيرة لوجود فن كوميدي سوري يعرض التجارب الحياتية وأوجاعنا بطريقة لطيفة كي نفهمها بشكل جمعي"، وفق ما أجابت به المنظمة عن أسئلة عنب بلدي.

كما أن مساحة "ستاند أب كوميدي" لم تكن موجودة أبداً في بلدان الشتات بالنسبة للسوريين وللغرب عموماً، بأن يعبر الأفراد عن أفكارهم ومخاوفهم وأرائهم أمام جمهور يملك آراءه وأفكاره المختلفة.

"في هذه اللحظة يواجه الشخص الذي يقف على المسرح مخاوفه لأول مرة، ومع مرور الوقت يتحول التعبير عن الرأي إلى ممارسة فعلية حقيقية"، عبر الإشراف والتنظيم لعروض مستمرة في عدة أماكن.

وخلال عروض "ستاند أب كوميدي" حول العالم، تُتهم النكات بإساءتها لفئة معينة من المجتمع، إلا أن المشرفين على هذا النوع من العروض باللغة العربية في منظمة "Barra" يرون أن "الكوميديا لها علاقة بوجهة نظر المقدم، ووجهة نظر المتلقي، والسخرية نوع واحد من الكوميديا، فكيف يمكن تحديد هذه النكتة أنها مسيئة في الوقت الذي لا يمكن جمع كل آراء الناس باتجاه واحد. وإذا افترضنا أن هناك نكتة مسيئة لمجموعة معينة، فهذا الأمر في نفس الوقت هو إقصائي

"ضبعة ضايعة" بجزأيه في عامي 2008 و2010، إن "الكوميديا السورية لا تمتلك تجربة كبيرة، فهي تكاد تقتصر على بعض الأسماء القليلة التي بالأصل عملت معاً في أعمال مشتركة، وتكاد تقتصر على التجربة التي كان أشهر رموزها شخصية غوار الطوشة".

كما أن تجربة "المونولوجست" السوري سلامة الأغواني، التي امتدت سخريته على القضايا السياسية والاجتماعية بين أربعينيات وسبعينيات القرن الماضي، لم تكن شكلاً من أشكال "ستاند أب كوميدي"، وفق عمار دبا، لأن "ستاند أب كوميدي" ليس مونولوجاً ساخرًا.

ما الـ "ستاند أب كوميدي"؟

الشيء الذي يميز الـ "ستاند أب كوميدي" عن غيره من أنواع الكوميديا الأخرى هو أن "مساحة الغلط مسموح بها، إذ تعدل النكات من خلال التجربة، فكي تصل إلى شكلها النهائي وتصاغ للجمهور يجب أن تمر بمراحل متعددة من التجريب"، وفق ما ذكره دبا.

ويضرب دبا مثلاً لتوضيح حديثه، "الستاند أب كوميدي" هو الشكل الأصلب للكوميديا، مثل قطعة الحديد الذي يظل الحداد يطرقها بالطريقة ويضعها في النار بشكل متكرر إلى أن تصل إلى الشكل النهائي. هذا الأمر لا يكون في (سكيتش) كوميدي مثل (بقعة ضوء) أو (مرايا)، ولا يكون في المسرح، لأن المسرحية يُكتب نصها لمرة واحدة، وتكون هناك تعديلات لاحقة لكن ليست بكثافة (الستاند أب كوميدي)".

برأي دبا، فإن أفضل نموذج للنكتة المثالية في "ستاند أب كوميدي" هي نكتة "كان هناك ثلاثة بدو، واثنان ما بدو"، إذ إنها تختصر معادلة الـ "ستاند أب كوميدي" البسيطة، التي تتكون من نكتة مجردة يتم بناؤها عبر مرحلتين. المرحلة الأولى هي "Set-up"، وهو الجزء الأول من النكتة الذي يحتوي على افتراض مستهدف لتضليل الجمهور لقبول قصة أولى مزيفة (كان هناك ثلاثة بدو "من سكان البادية")، أما المرحلة الثانية فهي "Punchline"، وهو الجزء الثاني من النكتة الذي يحتوي على إعادة تفسير مختلف يخلق قصة ثانية تحطم افتراض هدف الجزء الأول (واثنان ما بدو "لم

"الستاند كوميديان" السوري عمار دبا

لم ينجح السوريون بعملية صنع النكتة ضمن "ستاند أب كوميدي" إلى الآن، بحسب ما يراه دبا، فالابتعاد عن التعامل مع الفنون، وتحديدًا المسرح، جعل المجتمع بعيداً عن تجربة هذا الشكل من أشكال الكوميديا، كون الوصول إلى هذه الفنون كان محدوداً جداً في سوريا.

"المجتمع السوري لم يزر أنواعاً من فنون الأداء، وبالتالي اقتصر شكل الكوميديا على الأنماط التي كانت تقدمها مسرحيات دريد لحام، ومسلسلات ياسر العظمة، ومسلسل (بقعة ضوء)، والأشياء التي لم تكن تعجبنا كنا نطلق عليها صفة (تهريج)، وهذا الأمر خاطئ جداً، لأن التهريج هو اختصاص ضمن اختصاصات الكوميديا، أي بمعنى ضمن الكوميديا هناك تهريج"، بحسب دبا.

هذا الابتعاد عن الفنون جعل المجتمع السوري يشطب مدارس كوميديا غنية، "لأننا نريد المؤلف لنا، ونخاف من التجربة، وبالتالي حرماننا أنفسنا من تجربة شيء جديد، ودائماً الخوف من الذي نهله يتحول لأداة مزيفة للتمييز الوهمي".

طريقة التصدي لهذا الخوف المغروس في أعماق المجتمع السوري من أي تجربة جديدة هي حرية إبداء الرأي، والـ "ستاند أب كوميدي" هو واحد من أهم أدوات الحرية في إبداء الرأي، لأنه بكل بساطة هو شخص يقف على المسرح يحكي آراءه ونظراته للمجتمع أو لحياته الشخصية بشكل جداً مباشر عن طريق النكتة.

كانت المحاولات لصنع كوميديا صريحة ومباشرة في سوريا تنتهك بكل الوسائل من الرقابة الأمنية عليها، وكان للالتفاف على الرقابة بالضحك عبر الكوميديا السياسية مفعول لا يمكن مقاومته من قبل الكُتّاب في الدراما السورية، من خلال مسلسل "مرايا"، ومسلسل "بقعة ضوء"، أبرز الأمثلة على ذلك، عبر لوحات تحمل أقصى دلالاتها على الفساد الإداري والاجتماعي والسياسي في البلد، على الرغم من اتهام هذه المحاولات بأن السلطة من مصلحتها تمرير أعمال كهذه بهدف التفتيس.

وفي لقاءه مع موقع "جدلية"، قال "السيناريست" السوري ممدوح حمادة، الذي قدم المسلسل الشهير



متى يجب أن نقيسه ولماذا الكوليسترول

د. كريم مأمون

كيف تفسر نتائج التحليل

- الكوليسترول الكلي:
- مستوى مثالي إذا كان أقل من 200 ملغ/دل.
 - ارتفاع بسيط (خطورة معتدلة) إذا كان بين 200 و239 ملغ/دل.
 - ارتفاع شديد (خطورة عالية) إذا كان 240 ملغ/دل أو أكثر.
- الكوليسترول "LDL":
- مستوى مثالي إذا كان أقل من 100 ملغ/دل (ولكن يجب أن يكون الهدف العلاجي للأفراد المصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية هو أقل من 70 ملغ/دل).
 - مستوى شبه مثالي إذا كان بين 100 و129 ملغ/دل.
 - الحد الأعلى للمستوى الطبيعي إذا كان بين 130 و159 ملغ/دل.
 - ارتفاع بسيط إذا كان بين 160 و189 ملغ/دل.
 - ارتفاع شديد إذا كان 190 ملغ/دل أو أعلى.
- الكوليسترول "HDL":
- تعتبر النسبة منخفضة (تصبح أحد عوامل الخطورة) إذا كانت أقل من 40 ملغ/دل عند الرجال وأقل من 50 ملغ/دل عند النساء.
 - تعتبر النسبة جيدة إذا كانت بين 40 و59 ملغ/دل عند الرجال، وبين 50 و59 ملغ/دل عند النساء.
 - تعتبر النسبة جيدة جداً (تساعد على تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية) إذا كانت 160 ملغ/دل أو أعلى.
 - الشحوم الثلاثية (TG):
 - تكون النسبة طبيعية إذا كانت أقل من 150 ملغ/دل.
 - تكون النسبة عند الحد الأعلى للمستوى المثالي إذا تراوحت بين 150 و199 ملغ/دل.
 - تعتبر النسبة مرتفعة إذا تراوحت بين 200 و499 ملغ/دل.
 - تعتبر النسبة مرتفعة جداً إذا وصلت إلى 500 ملغ/دل أو أكثر من ذلك.

مع مركبات بروتينية مسؤولة عن نقله إلى الأعضاء المختلفة تسمى البروتينات الشحمية (Lipoproteins):

1- البروتين الشحمي المنخفض الكثافة (Low-Density Lipoprotein- LDL) يتضمن هذا البروتين الشحمي جزيئات من البروتينات تحمل معها الكوليسترول والدهون المشبعة التي يصعب على الجسم استقلابها، ويسمى الكوليسترول الذي يرتبط بالبروتين الشحمي المنخفض الكثافة بالكوليسترول "LDL" أو الضار أو السيئ، لأنه يترسب على جدران الشرايين مسبباً تشكلاً مادة سميكة قاسية تدعى لويحة الكوليسترول، ومع الوقت تسبب هذه اللويحة تسمكاً في جدران الشريان وتضيّقاً في اللعنة، وتدعى هذه العملية بالتصلب العصيدي أو تصلب الشرايين (يمكن تشبيه هذه العملية بترسب الكلس والأملاح الأخرى داخل مواسير المياه التي تنقل المياه المالحة حيث يؤدي ذلك مع الزمن إلى تضيّق هذه المواسير وقد تنسد كلياً)، وهذا يؤدي إلى حدوث ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب الوعائية (الذبحة الصدرية أو احتشاء العضلة القلبية).

وكوليسترول "LDL" لا يمثل ضرراً إلا بعد تعرضه للأكسدة الذاتية، التي تغير من طبيعته، ما يجعل الجهاز المناعي (ممثلًا بالخلايا البلعمية) يقوم بالتهام هذه البروتينات الدهنية بعد أكسدتها، وبذلك تتحول الخلايا المتهمة إلى نوع آخر من الخلايا، وهي الخلايا الرغوية، التي تترسب على جدار الأوعية الدموية، ومن ثم تبدأ عملية تصلب الشرايين، وتعطي هذه النظرية أهمية قصوى لمضادات الأكسدة لمنع حدوث تصلب الشرايين وتدهورها.

2- البروتين الشحمي المرتفع الكثافة (High-Density Lipoprotein- HDL)

يتضمن هذا النوع من البروتينات الشحمية الكوليسترول والدهون غير المشبعة المفيدة للجسم، ويسمى الكوليسترول المرتبط به بالكوليسترول "HDL" أو النافع أو الجيد، وذلك لأنه يقوم بنقل الكوليسترول السيئ والدهون المشبعة من الدم إلى الكبد ليتم هناك طرحها من الجسم عن طريق الصفراء، أو تدخل مرة أخرى في تركيب كوليسترول "LDL"، وبذلك فهو يقلل من مستويات أنواع الكوليسترول الأخرى والدهون المشبعة في الدم، ويحافظ عليها ضمن حدودها الطبيعية، وبالتالي فهو يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب،

يعتبر فحص مستوى الكوليسترول في الدم من أكثر الفحوص المخبرية التي يطلبها الأطباء بشكل روتيني، وخاصة بعد تزايد حالات الإصابة بأمراض تصلب الشرايين والذبحة الصدرية والنوبات القلبية لا سيما عند الشباب. ولذلك من الضروري أن نعرف ما الكوليسترول، وما دوره في الجسم، وكيف يُجرى فحص مستواه في الدم.

ما الكوليسترول وما دوره في الجسم

الكوليسترول (Cholesterol) هو مادة دهنية (شحمية) توجد في جسم الإنسان بشكل طبيعي، وهو ضروري لعمل الجسم بصورة سليمة، إذ يدخل في تركيب أغشية جميع خلايا الجسم، حيث يعمل على الحفاظ على السلامة والاستقرار الميكانيكي لغشاء الخلية (الكوليسترول هو أحد مكونات أغشية الخلايا الحيوانية بينما يكون غائباً في الخلايا النباتية، حيث إن أغشية الخلايا النباتية تكون محاطة ومدعومة بجدار خلوي صلب مصنوع من السليلوز). كما يلعب الكوليسترول دوراً أساسياً في الاستقلاب (التمثيل الغذائي)، إذ يشكل أساساً لتصنيع الهرمونات الستيرويدية التي تمثل عوامل حيوية أساسية في استقرار الجسم وتنظيف وظائفه المختلفة مثل الكورتيزول والألدوستيرون والأدرينالين والهرمونات الجنسية الذكورية والأنثوية، كما أن الكوليسترول أساس لتكوين فيتامين "د" والحموض الصفراوية المسؤولة عن هضم وامتصاص الشحوم في الأمعاء.

لكن المستويات المرتفعة من الكوليسترول قد تسبب الضرر وتزيد من خطر حدوث الأمراض المختلفة.

ما مصادر الجسم من الكوليسترول

يأتي الكوليسترول الموجود في الجسم من طريقتين رئيسيتين هما: الكبد: ينتج الكبد 80% من كوليسترول الدم من خلال تحويل المواد الشحمية المختلفة المشتقة من الكوليسترول إلى كوليسترول من جديد. الوارد الغذائي: يأتي 20% من كوليسترول الدم من مصادر غذائية تحتوي على كوليسترول جاهز، أهمها صفار البيض، والجنبري، والصدفيات، واللحوم، والزبدة، والجبن، والحليب الكامل، في حين لا يحوي الطعام النباتي (الفواكه، الخضار، الحبوب) على الكوليسترول.

ما أنواع الكوليسترول

لا يمكن أن يوجد الكوليسترول في الدم بشكل حر، لأنه مادة شحمية والدم وسط مائي، وبالتالي لا يذوب الكوليسترول في الدم، إنما يوجد في الدم مرتبطاً

ويحسن من صحة جهاز الدوران ويمنع حدوث تصلب الشرايين.

3- البروتين الشحمي المنخفض الكثافة جداً (Very low density lipoprotein- VLDL) يتم استقلاب (تحويل) "VLDL" إلى "LDL" بسرعة في الدوران، ويحتوي هذا النوع من البروتينات الشحمية على أكبر كمية من الشحوم الثلاثية (Triglycerides- TG)، وهي نوع من الدهون يرتبط بالبروتينات في الدم، حيث تتراكم جزيئات الكوليسترول فيجعلها أكبر، ما يؤدي إلى تضييق الأوعية الدموية. ويسمى بعضهم الكوليسترول المرتبط بـ"VLDL" بالكوليسترول الضار، لأنه يسهم في تراكم اللويحات في الشرايين، ولكن كما ذكرنا هو مختلف عن "LDL"، فالبروتين الدهني المنخفض الكثافة جداً (VLDL) يحمل بشكل أساسي الدهون الثلاثية (TG)، أما البروتين الدهني المنخفض الكثافة (LDL) فهو يحمل الكوليسترول بشكل أساسي.

كيف تقاس مستويات الكوليسترول في الدم يُجرى هذا الفحص من خلال تحليل عينة من دم المريض، تبين كمية الكوليسترول الموجودة في

كل مل من الدم، وتتضمن الاختبارات التي تقيس مستويات الكوليسترول في الدم:

- فحص الكوليسترول الكلي (Cholesterol).
 - فحص البروتينات الشحمية المنخفضة الكثافة (LDL).
 - فحص البروتينات الشحمية المرتفعة الكثافة (HDL).
 - فحص البروتينات الشحمية المنخفضة الكثافة جداً (VLDL).
 - فحص الشحوم الثلاثية (TG).
- علمًا أن الكوليسترول الكلي بالجسم هو مجموع الكوليسترول الحميد (HDL) والكوليسترول السيئ (LDL)، وخمس مقدار الشحوم الثلاثية في الدم (TG)، وذلك بشرط أن تكون الشحوم الثلاثية أقل من 400 ملغ/دل.
- تستغرق نتائج الاختبار يوماً أو يومين على الأكثر حتى تصدر، ويتم كتابة مستويات الكوليسترول التي تم قياسها بوحدة الملي غرام في الديسيلتر عادة، وهناك بعض المختبرات (كندا وأوروبا) تكتبها بوحدة المليمول في اللتر.

هل من استعدادات خاصة قبل إجراء فحص مستويات الكوليسترول في الدم نعم، يجب على المريض الصيام عن الطعام والمشروبات عدا الماء لمدة 12 إلى 14 ساعة (9 ساعات على الأقل) قبل أخذ عينة الدم لتجنب أن يكون سبب الارتفاع في الكوليسترول والشحوم هو ارتفاع طبيعي بعد وجبة غذائية، وهو ما يشوّش على دقة النتائج.

من الأشخاص الذين يجب عليهم إجراء تحليل لقياس مستويات الكوليسترول في الدم

- 1- يفترض بجميع الأشخاص ممن تجاوزت أعمارهم 20 عاماً أن يخضعوا لاختبار لقياس مستويات الكوليسترول في الدم بما لا يقل عن مرة واحدة كل خمسة أعوام.
- ثم كل عام أو عامين للرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 45 و65 عاماً، وللنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 55 و65 عاماً.
- ثم فحص سنوي لكل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً.
- 2- المرضى الذين يعانون من أمراض قلبية وعائية (آلام صدرية، ارتفاع ضغط، نوبة قلبية، سكتة دماغية) أو السكري أو قصور الدرق أو قصور الكلى المزمن أو الذئبة الحمامية أو الإيدز.
- 3- المرضى الذين يتناولون أدوية لعلاج حب الشباب أو ارتفاع ضغط الدم أو اضطرابات النظم أو السرطان أو زرع الأعضاء أو الإيدز.



كتاب

جورج كدر يبحث في
جذور نكتة الحمصنة

يعرض الكاتب السوري جورج كدر في كتابه "جذور النكتة الحمصية" أدبيات ومنبت المزاح في مدينة حمص السورية، دون التدخل في تحليل النكات التي تروى عن أهل المدينة.

وبحسب الكتاب، الصادر عن "دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع"، فإن للأدب الضاحك جذورًا عميقة في حياة الشعوب تحدد الإطار العام لها، فهي بحكم استهدافها لشعب أو طائفة منه أو شخص مجهول أو معلوم فيه، تأخذ شكلها العام والحالي متبلورة من أنواع فكاهية تتناسب مع العصر الذي وُجدت فيه.

يقول الكتاب (200 صفحة)، "الحمصي كإحدى الشخصيات البارزة في الأدب الضاحك المعاصر، استهدف خلال الأحداث التاريخية وتُعت بالحمق، وعلى ذلك تركزت النكات على أهل حمص فيما بعد، وما وسم به أهل هذه المدينة، بنته أحداث تاريخية مهمة عاشها أهلها".

خاضت حمص "حربًا أيديولوجية" فكاهية على مر تاريخها، وهذا المصطلح للكاتب السوري بوعلی ياسين، الذي استخدمه في كتابه "بيان الحد بين الهزل والجد"، القائم على اعتبار أن هذه الأيديولوجيا تتسع لجميع الانتماءات الاجتماعية، من عشيرة وشعب وطبقة وطائفة، إلى غيرها من المجموعات البشرية التي تقوم بين أفرادها روابط مصيرية واقتصادية.

وتشمل "حرب الأيديولوجيا الفكاهية"، بحسب الكاتب جورج كدر، صراع الأفكار والآراء والعقائد السياسية والدينية والفكرية لتلك الانتماءات، باستخدام الشعر والقصص والنوادر والدعاية والشائعات والنكات.

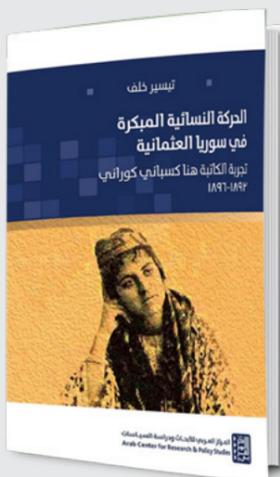
وهناك عبادات شرقية قديمة سائدة في مدينة حمص مرتبطة بالفكاهة، مثل أن يوم الأربعاء الذي يأتي في منتصف الأسبوع هو "بيضة القبان" في طقوس الربيع القديمة الشهيرة، إلى أن تأتي نهاية الاحتفالات كي تعيد التوازن للكون بعد الفوضى التي تسوده.

ويوم الأربعاء لا يزال مرتبطًا إلى اليوم في ذاكرة مدينة حمص بيوم المجانين، وهذا الأمر يعود بجذوره، بحسب الكتاب، إلى معنى ميثولوجي قديم، إذ كان الحمصنة يحضرون لأعياد الربيع القديمة يوم الأربعاء، ولا معنى فعلي مرتبط بشعب له يوم في الأسبوع يمارس فيه "جنونه".

وكانت احتفالات أعياد الربيع القديمة، تشمل فترة الاعتدال الربيعي، موزعة على شهري آذار ونيسان، ويوجد القارئ في الكتاب، أن لهذه الأعياد استمرارًا في الأعياد المسيحية، ثم الإسلامية.

كما يسلط كتاب "جذور النكتة الحمصية" الضوء على روايات شعبية وتاريخية تحكي كيف تفادت حمص غزو تيمورلنك المغولي عبر استقبال أهلها الحافل له، وتظاهرهم بالجنون ليجنبوا المدينة الدمار.

ويورد الكتاب أن مدن الشام التي دمرها المغول كانت تتندر بهذه الحادثة بالقول، "جديها أهل حمص على تيمورلنك يوم الأربعاء فعفا عنهم"، ليبقى منه مع مرور الوقت فقط ما يتعلق بربط "الجديبة" بيوم الأربعاء.



"Nothing" تطلق هاتفها لمتوسطي الدخل

التعرّف على الوجوه. وزوّدت "Nothing" هاتفها الجديد بمنفذين لشرائح الاتصال، ومستقبل إشارات الراديو "FM"، وماسح لبصمات الأصابع.

وطرحت الشركة الهاتف بلونين أبيض وأسود، بسعر 475 دولارًا لنسخة المساحة الداخلية ذات الـ128 جيجا بايت، وبسعر 530 دولارًا لنسخة الـ256 جيجا بايت، و590 دولارًا لنسخة الـ256 جيجا بايت والذاكرة العشوائية بسعة 12 جيجا بايت.

ويهدف مؤسس الشركة، كارل بي، إلى جعل هذا الهاتف نواة المشروع الذي فشل في تحقيقه عندما كان على رأس شركة "OnePlus"، وهو إطلاق هاتف يكون نسخة الـ"أندرويد" من الـ"آيفون".

جمع وعرض صور الـ"NFTs"، ومعالج "Snapdragon 778G Plus"، بذواكر تخزين وصول عشوائي بسعة 8 جيجا بايت، بالإضافة إلى نسخة بسعة 12 جيجا بايت، وذواكر داخلية بسعة 128 جيجا بايت، مع وجود نسخة بسعة 256 جيجا بايت.

تبلغ سعة بطارية الهاتف الجديد 4500 ميلي أمبير غير قابلة للإزالة، بمدة شحن تصل إلى 18 ساعة عمل، وتعمل مع ميزة الشحن السريع التي تصل إلى 30 دقيقة لملء 50% من البطارية عن طريق مأخذ من نوع "USB-C".

يبلغ وزن الهاتف 193.5 غرام، مزوّد بكاميرتين خلفيتين بدقة 50 ميغا بيكسل لكل كاميرا، وفلاش خلفي، وكاميرا أمامية بدقة 16 ميغا بيكسل، بالإضافة إلى تقنية

أطلقت شركة "Nothing" (اللاشيء) الإنجليزية، الأسبوع الماضي، أول هواتفها المحمولة التي تستهدف الطبقة المتوسطة، بميزات عالية، وسعر مقبول، مقارنة بالأسعار التي تطرحها الشركات الكبرى في السوق.

ويحمل الجهاز الجديد من "Nothing" اسم "Nothing Phone 1"، ويضم كثيرًا من المواصفات والمزايا العملية، فهو مزوّد بشاشة كبيرة يبلغ حجمها 6.55 بوصة، من نوع "OLED"، وبدقة "1080P"، بتردد 120 هرتزًا، بهيكل شفاف يُظهر مكان اتصال القطع المختلفة ورؤوس البراغي، ملفوف بإطار مصنوع من الألمنيوم.

يعمل الهاتف بنظام خاص يُسمى "Nothing OS"، مبني على نظام "أندرويد 12"، يدعم

سرينما

"بيروت 303" .. مخاطبة المرشاهدين عن بُعد

وعلى مستوى البطولة، يتصدّر العمل الممثل السوري عابد فهد، الذي تحدث قبل سنوات عن عدم انجذابه لهذا النوع من الأعمال، وتفضيله ما هو واقعي، تعقيبًا حينها على دوره في مسلسل "دقيقة صمت"، عن نص الكاتب السوري سامر رضوان، وإخراج الراحل شوقي الماجري.

وتشارك في البطولة أيضًا سلافه معمار، وبما لا يظهر إمكاناتها الدرامية التي تجلت بوضوح في دور "أم العز" (بمسلسل حارة القبة)، مع إسراف في الحالة الانفعالية والصراخ والبكاء، يفقد المشهد تأثيره، ولا سيما مع تكراره دون محرّض جديد.

وإلى جانب الأسماء السابقة، يشارك معتمص النهار في العمل، ما يجعله ذا بطولة سورية محضة لا تبرز عادة في الأعمال المشتركة. تولت شركة "الصباح" إنتاج العمل، وهو من تأليف سيف رضا حامد، وبشار مارديني، وإخراج إيلي السمعان، كما شارك في التمثيل كل من جيانا عيد، ومجدي مشمشي، وأمانة



حيال مشكلة تحرك الرأي العام ضد العائلة، فاتجهت نحو علاقة عابرة لم تحظَ بتمهيد درامي وزمني يمنحها قبسًا من واقعية، طالما أن فكرة العمل ككل لا تحاكي الشريحة الأوسع من الجمهور، ولا تعبر عن همومهم، اللهم سوى بعض الرسائل التي تأتي متفرقة على لسان بعض الشخصيات التي لم تحظَ بمساحة واسعة لتعبر عن صوت الأكثرية في الشارع فعلاً، ما يضع مسلسل "بيروت 303" في خانة الأعمال التي تخاطب الجمهور عن بُعد، دن أن تلامسه فعلاً.

شتات ولا مركزية في الفكرة ومباشرة في الطرح، ولا سيما فيما يتعلق بنبذ الإهباب والعنف، ما يعطي هذا الوضوح طابعًا إرشاديًا، إلى جانب غياب جدوى كل العناصر المحيطة بـ"عزيز" و"تاج"، فكل ما يحيط بالقصة ناقص، ويعوزه العناية، ومصنوع على عجل، إلى جانب الصورة التي يُقدم العمل بها السوري في لبنان، كشخص لا يحظى بمعاملة عادية وطبيعية بين الناس وفي نظر السلطات فقط، رغم أن المطالبات الرسمية بإعادة السوريين من لبنان لا نهاية لها، بل إن "عزيز فرج" يعتبر أحد المتنفيين في البلاد أيضًا.

وما يبدو بوضوح في "بيروت 303" ككثير من الأعمال المشتركة، حالة انزياح لغوي تمر بها اللهجة السورية عبر تهجينها بمصطلحات ومفردات لبنانية تماشياً مع مشيئة الإنتاج، وتدويًا في الوقت نفسه لفوارق اللهجة التي لم تكن عائقًا منذ بداية ظهور الأعمال المشتركة. وما يؤكد ذلك رواج الأعمال التركية المدبلجة إلى اللهجة السورية على مستوى الوطن العربي، ما يفقد عملية استبدال المصطلحات أي بعد وظيفي، ولا سيما حين يشاهد العمل المتلقي السوري الذي يدرك تمامًا أن الشارع السوري لا يستخدم إجمالاً هذه المصطلحات، ولا يقول تلك الجملة بهذه الطريقة، مثلاً.

العمل الذي خرج من منافسات الموسم الرمضاني الماضي بسبب إصابة بعض ممثليه بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، يتكون من 15 حلقة غير طويلة (أقل من 40 دقيقة)، كان مخطأً عرضها في النصف الثاني من رمضان.

بانفجار طائرة مدنية وسقوطها على السواحل اللبنانية، يبدأ المسلسل المشترك "بيروت 303" قصته، معيذًا تركيب عناصر العمل الدرامية، ومستحضرًا العقدة التي سيبنى عليها العمل ككل إلى البداية، وكل ما يتبعها محاولة لحلحلة هذه العقدة، وصولًا إلى الذروة التي يفترض أن تقدم للمشاهد الحل، بصرف النظر عن مستوى قبوله أو رفضه، منطقيته أو غيابه، واقعيته أو عدمها، طالما أن هذه العناصر غير ثابتة في فكرة العمل نفسه.

ما أوقع الطائرة كان تفجيرًا إرهابيًا، وفق ما يقوله العمل عبر عدة مشاهد، مقدمًا صورة مبالغًا بها عن قدرة الأجهزة الأمنية على فك ألغاز حدث بهذه الضخامة خلال لحظات، لتتجه أصابع الاتهام نحو "نجم"، ابن "عزيز فرج"، رجل أعمال سوري يقيم في لبنان، ويتمتع بهالة من النفوذ والأبهة القادمة من العمل في العصورات أمام الناس والكاميرات، وفي تجارة التفتحات وراء الكواليس.

اللبنانيون يحسدون "عزيز" ويلقون باللوم عليه وعلى أمثاله، بسبب حالة التراجع المعيشي والاقتصادي في لبنان، دون تحديد ما إذا كان المقصود بأمثال "عزيز" من الأثرياء السوريين أم اللبنانيين.

ومنذ الحلقة الأولى أيضًا التي تستحق التركيز أكثر باعتبارها واجهة العمل ومفتاح قبوله وتقديم أوراق اعتماده منطقيًا أو عاطفيًا أو جماليًا لدى المشاهد الذي سيقدم في هذه الحالة نحو 15 ساعة مشاهدة من وقته للعمل، يغوص "عزيز" في بحر من المشكلات العويصة، وسرعان ما تنهار حالة السلام والوثام الاجتماعي والعائلي التي برزت في المشاهد الأولى من العمل.

بتتابع الأحداث وشعور "تاج"، زوجة "عزيز"، أن زوجها مكتوف اليدين أمام اتهام ابنها بجريمة من هذا النوع، تسعى للبحث عن الحقيقة، والبحث عن ابنها المختفي منذ انفجار الطائرة، رغم أنه ليس من ضحاياها. وفي الطريق إلى الصواب، قد يصادف الإنسان الكثير من الخطأ، ربما وفق هذه القناعة ترجمت الأم المكومة مشاعرها المختلطة، أمام غياب ابنها الوحيد، وسأمها من هدوء زوجها

ليفا إلى برشلونة.. تمت الصفقة



عروة قنواتي

كتب فابريزيو رومانو خبير انتقالات اللاعبين في أوروبا على مواقع التواصل الاجتماعي: "ليفا إلى برشلونة.. تمت"، العنوان الذي احتل المرتبة الأولى بعد انتهاء صفقة كيليان مبابي وبقائه في باريس سان جيرمان على حساب عقد النادي الملكي، العنوان الذي تساءل حوله الكثير من النقاد والرياضيين، وعن جدوى وفائدة أن يكون ليفاندوفسكي رأس الحربة في مشروع شبابي أطلقه البيت الكتالوني، وسط أزمات اقتصادية مخيفة داهمت خزائن برشلونة، وجعلت الموسم الماضي بصورة قاتمة، بين مرحب ومستغرب دارت صفقة النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي أربع دورات في مفاوضات البافاري مع برشلونة لتستقر في قيود كتالونيا حتى العام 2026، فماذا بعد؟

بنظرية الرافعات الاقتصادية التي وافق وصوت عليها المجلس العمومي في البيت الكتالوني، بدأت الثمار الطازجة نوعاً ما تدخل إلى ملعب الفريق الأول في الصفقات والانتدابات بوجود المدرب تشافي للعام الثاني على التوالي.

الثمار الطازجة "نوعاً ما" كتبها بهذا الوصف لأن رأس الهرم السيد خوان لابورتا وصف وضع نادي برشلونة من البوابة الصحية قبل شهر بأنه في غرفة الإنعاش، وأن المطلوب إخراجه بسرعة من الإنعاش إلى الغرفة العادية تمهيداً لتوجه نحو باب المستشفى والخروج مع الدواء.

قد يكون هذا الوصف صادماً لكثير من عشاق نادي برشلونة، وي طرح مئات الأسئلة وإشارات الاستفهام من قبل النقاد حول جدوى بقاء الكثير من لاعبي الفريق داخل تشكيلة السيد تشافي، طالما ينشد مع إدارة النادي بناء فريق منافس وشاب ومدعم ببعض الصفقات، التي ستعيد ألوانه ورونقه في السنوات المقبلة، سيبدأ من سادة الكرة في أوروبا.

ولكن الوصف يعتبر دقيقاً من ناحية الأزمة الاقتصادية والورطة التاريخية التي تدور في أروقة النادي الكتالوني، ومن ناحية الضغط باستمرار على إدارة النادي والفريق الفني المسؤول عن كرة القدم حول التعاقدات وأهميتها والأسماء البارزة فيها، وحول جدوى التضحية بالنجوم في الموسم الماضي.

بالعودة إلى البولندي النجم، إلى جراحة الأهداف البافارية، إلى فارس منطقة الجزاء بالأرقام والأهداف والغزارة، ليفا ليس قميص برشلونة مقابل 45 مليون يورو، إلى جانب خمسة ملايين أخرى كحوافز إضافية.

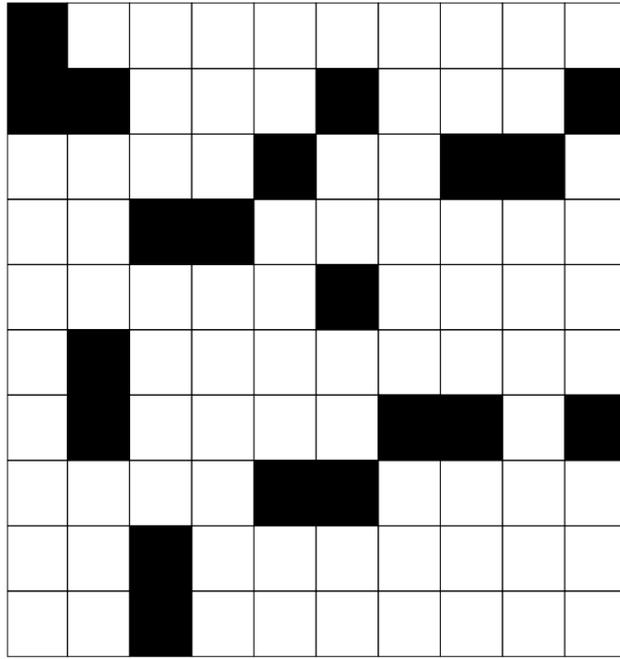
ووفقاً لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن ليفاندوفسكي سيصبح أعلى صفقة بيع في تاريخ بايرن ميونيخ، عقب اكتمال صفقة انتقاله إلى برشلونة.

صحيح أن صفقة الانتقال تحولت إلى مسلسل خلال شهرين، واحتاجت إلى مفاوضات مغلقة وأخرى تحت الطاولة ورفض وزيادة وتراجع وتقدم، إلا أنها كانت واضحة المعالم: إما أن يبقى في صفوف البافاري لينهي عقده في الصيف المقبل، وإما أن ينتقل إلى برشلونة حصراً، وهذه رغبة البولندي تماماً، أي أنه مع وكلائه لم يفتح الباب أمام أي ناد يرغب بضمه أو بالتشاور معه.

برشلونة أو الباييرن، وهنا كانت الصفقة مثيرة للاهتمام وأصبحت مثيرة أكبر وأكثر لمعرفة ما الذي كان يجري في الموسم الأخير بين البولندي والبافاري، ولماذا وصلت الأوضاع إلى هذا الحد، وما الذي سيدعمه ويضيفه ليغا للفريق الكتالوني بمناسبة المئوية المقبلة؟ بالتأكيد، فإن ليفاندوفسكي، وسط انتقادات الصفقة والسنوات المتبقية له في الملعب وبين إصراره على مغادرة البيت البافاري الجميل باتجاه مشروع جديد محفوف بالمخاطر والأزمات في برشلونة، مطالب بإظهار صورة على الأقل مشابهة للصورة التي كان عليها في البوندسليغا وإن كانت المهمة أثقل من السابق، فهو مطالب أيضاً مع فرقة العزف البرشلونية بتقديم نغمات جديدة وإضافية تطرب الجمهور أو تسمح له بتذوق الأفضل على المستوى المحلي والأوروبي وخصوصاً دوري أبطال أوروبا، الذي ابتعد عنه برشلونة وعن منصبه الرئيسة منذ سبعة مواسم من تاريخ آخر لقب.

ليفاندوفسكي إلى جانب كريستينسين ومع تجديد عقد عثمان ديمبيلي ووصول رافينيا وكيسي إلى ملعب الكامب نو، ومع رحيل بعض اللاعبين من الفريق على شكل إعاره أو بيع نهائي، نستطيع القول إن موسم برشلونة الجديد سيكون مختلفاً، ولربما يكون قليل الإنجازات أو بنتائج ليست مرضية بشكل كافٍ، لكن وعلى ما يبدو فإن الفريق بدأ بمغادرة غرفته في المستشفى باتجاه الباب الرئيس، استعداداً للخروج باتجاه المنافسات والمسابقات الكبرى، كما أراد لوصفه أن يكون السيد لابورتا، وكما يتمنى عشاق الفريق في كل العالم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	9		6						3
5			3	2	4				
		8	5						2
		9			1			4	5
		3	6		4	2			
7	4		2				9		
9					6	3			
		1	8	2					7
3				1				2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. مسلسل درامي سوري
2. وعاء للماء - مردود مالي
3. قريب من جهة الأب - نتعافى
4. عشبة ذات أزهار بنفسجية طبية الرائحة ولها استخدامات علاجية - للتعريف
5. من أوقات الصلاة - أقدم مدينة سكنها الإنسان (في فلسطين)
6. أخف الغازات في الطبيعة
7. طير عينه أكبر حجماً من دماغه
8. ملجأ للعلم والمعرفة - ناعم اللمس
9. قصصي روسي مؤلف الحرب والسلام - متشابهان
10. امبراطور فرنسي - حسم الأمر

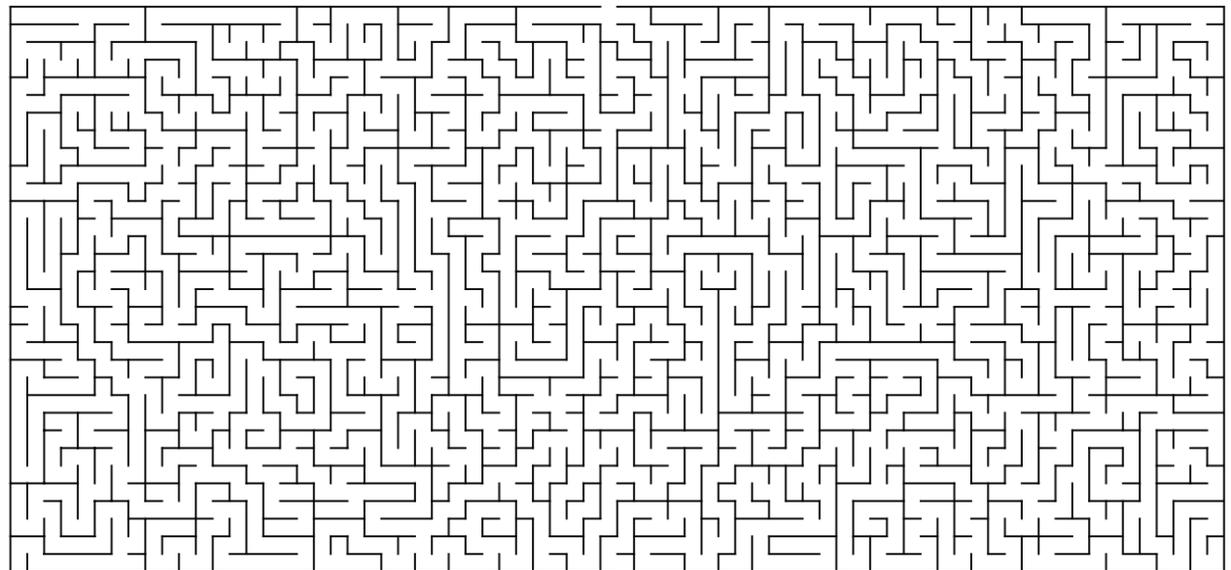
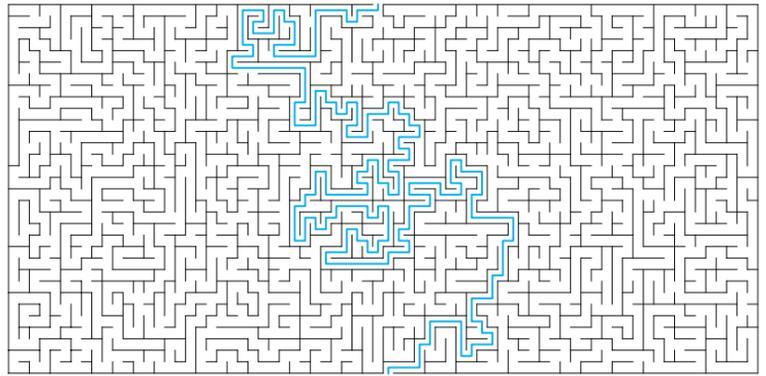
عمودي

1. لم يؤده حقه - الجانب الرئيسي والأكبر في الأشياء
2. في ورق اللعب - رئيس نكاراغوا (معكوسة)
3. من الطيور المائية - شخص واحد - أحضر
4. المادة العظمية المستخرجة من أنواع الحوت - فيه شفاء للناس
5. أعطى يده وفريدها - واحد بالإنكليزية - شاي (بالإنجليزية)
6. درجة حرارة الجو مرتفعة - استدرك وأعاد النظر - متشابهان
7. للسؤال - الأزهار ذات الرائحة
8. خوف وقلق شديد - منير (مبعثرة)
9. ذهب ولم يعد - مع السلامة بالإنكليزية (معكوسة)
10. دولة عربية فيها أكثر من 40 مليون نخلة

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	م	ت	ر	ي	ا	ر	غ	و	ا
ا	س	م	ا	م	ي	ل	و	م	ل
ب	ح	م	ل	ا	ن	ب	ل	ا	ب
ت	ا	م	د	ب	ر	ي	ب	ر	ي
ر	ق	ر	ا	ن	ي	ا	ن	ي	ا
ا	ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا
م	ق	ي	م	ا	ت	ي	ف	ي	ف
ف	ك	ت	و	ر	ه	و	ج	و	ف
ر	م	ق	و	د	و	د	و	ت	د
ش	ط	ر	ن	ج	ا	ر	ن	ب	ش

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أغلى اللاعبين الذين تعاقدت معهم أندية أوروبا مجاناً

عقب بلدي - محمد النجار

تُعتبر العقود المنتهية للاعبين بارزين في الدوريات الأوروبية مكسباً بالنسبة لأندية ترغب بالتعاقد معهم. وقال موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، في 11 من تموز الحالي، إن الدوريات شهدت حالات استفادة للأندية، من عقود حرة للاعبين كانت ترهق ميزانية الأندية في حال انتقالهم قبل انتهاء عقودهم. وأبرز اللاعبين الذين انتقلوا عندما كانت عقودهم حرة، الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي انتقل من برشلونة إلى باريس سان جيرمان، وحارس مرمى إيه سي ميلان الإيطالي جيانلويجي دوناروما، الذي انتقل إلى النادي الباريسي أيضاً. المدافع النمساوي ديفيد ألبا، أيضاً انتقل من البايرن إلى فريق ريال مدريد الملكي، بالإضافة إلى انتقال المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي من بوروسيا دورتموند إلى البايرن، كما هي الحال عند الفرنسي بول بوجبا المنتقل من مانشستر يونايتد إلى يوفنتوس. كما ضمت القائمة المدافع الألماني أنتونيو روديجر المنتقل من تشيلسي إلى ريال مدريد، ولاعبين آخرين.

ميسي أغلى العقود المجانية

يُعتبر اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي (35 عاماً)، لاعب منتخب التانجو ونادي باريس سان جيرمان الفرنسي، أغلى العقود الحرة والمجانبة، إذ بلغت قيمته التسويقية 80 مليون يورو، إثر انتهاء عقده مع نادي برشلونة بنهاية الموسم الماضي -2020-2021، ليصبح عقده حراً. ولم يتمكن الفريق الكتالوني من تجديد عقده بسبب الضائقة المالية التي يعانها النادي، ما اضطره للتوقيع مع النادي الباريسي في الموسم الماضي. ووفق موقع "ترانسفير ماركت"، فإن مدة العقد سنتان، أي حتى 30 من حزيران 2023، مع إمكانية التمديد لسنة واحدة إضافية. ميسي شارك هذا الموسم مع النادي الباريسي الذي أحرز لقب بطولة الدوري الفرنسي للدرجة الأولى، كما

لعب في الدوري 26 مباراة، سجل خلالها ستة أهداف، وصنع 15 تمريرة حاسمة. ويصل مجموع مباريات ليونيل ميسي بعد الاحتراف إلى 810 مباريات، سجل خلالها 681 هدفاً وصنع 317 تمريرة حاسمة. كما أحرز خلال مسيرته الكروية جوائز شخصية عديدة، أبرزها جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول"، ونالها سبع مرات، وهو رقم قياسي ما زال يحتفظ به، وكان قد أحرز الجائزة الذهبية آخر مرة عام 2021.

دوناروما

انتقل الإيطالي جيانلويجي دوناروما (23 عاماً) حارس مرمى منتخب إيطاليا ونادي باريس سان جيرمان، بعقد مجاني من نادي ميلان بقيمة سوقية تبلغ 60 مليون يورو. وبحسب موقع "ترانسفير ماركت"، انضم إلى النادي الباريسي في 14 من تموز 2021، ولمدة خمس سنوات تنتهي في 30 من حزيران 2026. وخلال الموسم الماضي، ظهر الحارس الإيطالي مع الفريق الباريسي 17 مرة، ودخل مرماه 17 هدفاً، وخرج بشباك نظيفة في خمس مباريات.

بينما يبلغ مجموع مبارياته خلال مشواره الاحترافي 282 مباراة، سُجل خلالها في مرماه 302 هدف، وخرج في 100 مباراة بشباك نظيفة.

المدافع النمساوي ألبا

بينما انتقل المدافع النمساوي ديفيد ألبا (30 سنة) إلى ريال مدريد قادماً من نادي بايرن ميونخ الألماني، بقيمة سوقية تبلغ 55 مليون يورو، وفق موقع "ترانسفير ماركت". ألبا انضم إلى الفريق الملكي في 1 من تموز 2021 بعقد مدته خمس سنوات، أي حتى 30 من حزيران 2026. وظهر مع فريق ريال مدريد بالموسم الماضي 30 مرة، وسجل هدفين وصنع ثلاث تمريرات حاسمة. فيما لعب 557 مباراة خلال مسيرته الاحترافية، سجل خلالها 46 هدفاً وصنع 70 تمريرة حاسمة.

ليفاندوفسكي والحفاظ على القيمة السوقية يحافظ المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي (33 سنة) لاعب بايرن ميونخ الألماني على القيمة السوقية التي بلغت 50 مليون يورو، منذ موسم 2014-2015، حين انتقل بشكل حر من نادي بوروسيا دورتموند إلى البايرن. وبحسب موقع "ترانسفير ماركت"، انضم ليفاندوفسكي للبايرن في 1 من تموز 2014، وجدد العقد في آب 2019، وينتهي العقد بنهاية حزيران 2023.

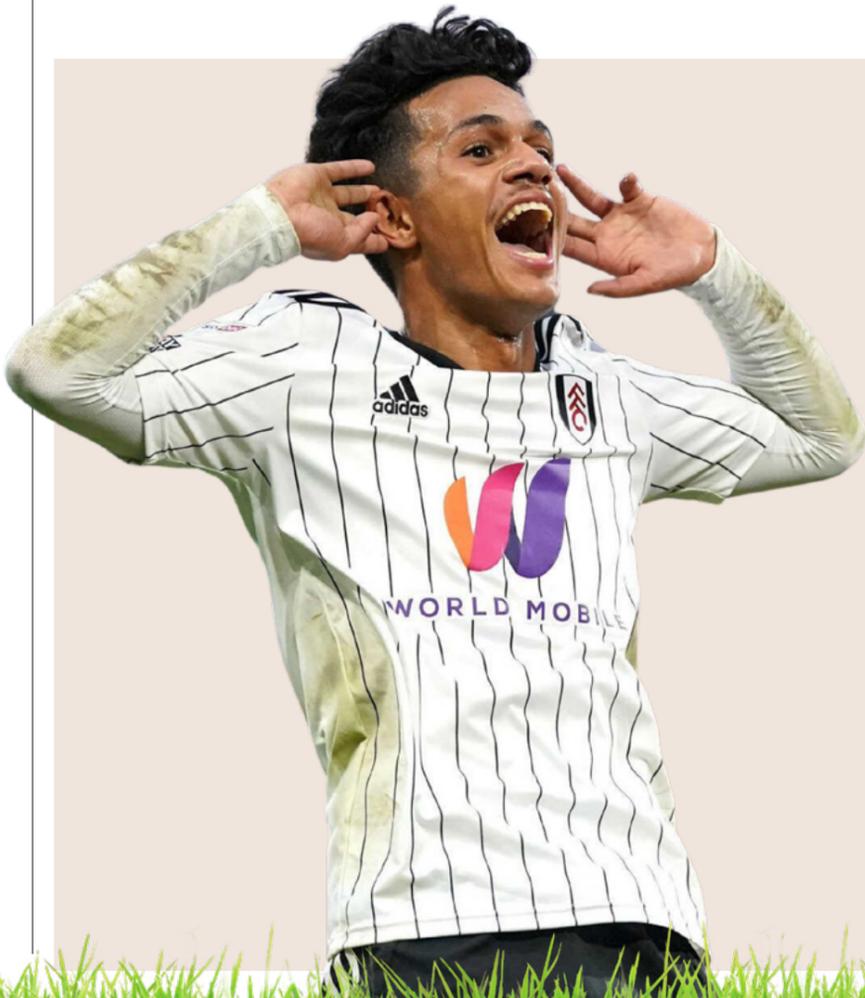
وظهر ليفاندوفسكي مع النادي البايرن في الموسم الماضي 32 مرة مسجلاً خلالها 35 هدفاً، كما تصدر قائمة الهدافين بدوري البوندسليغا. وإلى جانب ذلك، ظهر مع كل الأندية التي لعب معها خلال مسيرته الاحترافية 676 مباراة مسجلاً 509 أهداف، وصانعاً 135 تمريرة حاسمة. وحصل ليفاندوفسكي على أكثر من 30 جائزة شخصية أهمها الحذاء الذهبي الأوروبي 2021، وجائزة "فيفا" لأفضل لاعب في العالم لعامي 2020 و2021.

الفرنسي بوجبا مع يوفنتوس

يعود الفرنسي بول بوجبا (29 سنة) إلى ناديه الأصلي يوفنتوس الإيطالي، مع بداية الموسم الحالي. ويحتل بوجبا المركز الخامس في قائمة أغلى اللاعبين التي باتت عقودهم حرة، إذ تبلغ قيمته السوقية 48 مليون يورو، وفق موقع "ترانسفير ماركت". بوجبا انضم إلى نادي يوفنتوس في 11 من تموز الحالي لأربع سنوات، أي حتى 30 من حزيران 2026، وسبق له اللعب في صفوف اليوفي تحت سن 21 سنة، في موسم -2012-2013، وتدرج بعدها إلى الفريق الأول قبل الانتقال إلى مانشستر يونايتد في موسم -2016-2017. ولعب بوجبا مع الشياطين الحمر خلال المواسم الخمسة 157 مباراة، سجل فيها 29 هدفاً وله 41 تمريرة حاسمة. فيما بلغ ظهوره مع الأندية التي التحق بها كمحترف 432 مباراة،

وسجل 76 هدفاً وصنع 98 تمريرة حاسمة. القائمة ضمت أيضاً كلا من العاجي فرانك كيسي، لاعب خط الوسط بنادي ميلان والمنتقل هذا الموسم -2022-2023 إلى نادي برشلونة، بقيمة سوقية بلغت 45 مليون يورو، بالإضافة إلى المهاجم الهولندي ممفيس ديباي، لاعب برشلونة القادم من فريق ليون الفرنسي في موسم 2021-2022، بقيمة سوقية بلغت 45 مليون يورو. كما ضمت القائمة المدافع الألماني أنتونيو روديجر، لاعب

ريال مدريد القادم من فريق تشيلسي هذا الموسم، بقيمة سوقية تبلغ 40 مليون يورو. وسبق للويلزي آرون رامزي بموسم 2019-2020 الانتقال من روما إلى يوفنتوس بعقد حر ومجاني بقيمة 40 مليون يورو، بالإضافة إلى انتقال لاعب خط الوسط الألماني ليون غوريتسكا، في موسم 2018-2019 من فريق شالكة إلى بايرن ميونخ بقيمة سوقية بلغت 40 مليون يورو، بعقد حر ومجاني أيضاً.



البرتغالي فايو كارفالو.. موهبة قادمة إلى ليفربول

ولد فايو كارفالو في البرتغال في 30 من آب عام 2002، يلعب بالقدم اليمنى، طوله 170 سنتيمتراً، ورقم القميص 28 في نادي ليفربول.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية للبرتغالي فايو كارفالو 12 مليون يورو، انضم إلى الريدز في 1 من تموز الحالي وينتهي العقد في 30 من حزيران 2027.

بدأ البرتغالي كارفالو مشواره الكروي مع الفرق العمرية بنادي فولهام وتحديداً مع فريق تحت 18 سنة عام 2015، ثم انتقل إلى فريق الشباب موسم

من دون مقدمات، ظهر البرتغالي فايو كارفالو (19 سنة) كلاعب خط وسط في فريق ليفربول، قادماً من نادي فولهام وبعقد مدته خمس سنوات.

لفت كارفالو انتباه الألماني يورجن كلوب، المدير الفني للريدز، وطلب انضمامه للفريق كونه يلعب بخط الوسط كمهاجم ومرأوغ جيد، ويمتلك موهبة فردية عالية المستوى.

وأشركه كلوب في المباراة الودية الأخيرة أمام مانشستر يونايتد، وقدم فيها اللاعب البرتغالي مستوى لافتاً، ومن المتوقع انضمامه إلى التشكيلة الأساسية لفريق ليفربول في الموسم الحالي.



نبيل الشرجي



أحمد شكاة



محمد شكاة



محمد فرحات



جريدة أسبوعية
تأسست في دريا

نساء يغالبن حياة الفقر والنزوح بمهنة الخياطة في إدلب



نساء خلال دورات تعلم الخياطة في إدلب (هدى الكليب/ عنبلدي)

إدلب - هدى الكليب

بمطلبات المهنة وفنونها المتنوعة، لتبدأ العمل تدريجياً من خلال شرائها ماكينة خياطة ومستلزمات المهنة. وقالت، "عمدت في البداية إلى تدوير الملابس المستعملة لجاراتي بشكل مجاني، واعتبرتها فترة تجريبية ريثما أكسب زبائن وأتمني من مهاراتي، وهو ما ساعدني على المضي بالمهنة بالشكل الأمثل". وفي ظل انحسار فرص العمل، والحاجة الملحة لإيجاد مردود مادي لمعظم العوائل الفقيرة والنازحة، تتجه الكثير من النساء في إدلب إلى تعلم مهنة الخياطة اليدوية، وخاصة مع موجة غلاء أسعار الألبسة في الأسواق المحلية، والظروف المعيشية القاسية التي تعصف بهن. أما فدوى الإسماعيل (30 عاماً)، فلم تتوان عن الالتحاق بدورة تدريب الخياطة التي أعلنتها إحدى الخياطات المتفرسات بالمهنة في بلدة قاح، مقابل

استطاعت علياء الحزاني (33 عاماً) أن تؤسس مشروعها الشخصي، حين قررت تعلم مهنة الخياطة والعمل بها لمواجهة ظروف حياتها الصعبة، وسط النزوح والفقر وقلة الفرص. علياء نازحة من بلدة تلمنس ومقيمة في مخيمات "حربوش" شمالي إدلب، قالت لعنبلدي، إن زوجها نادراً ما يجد عملاً، فهو عامل مياومة، والأجرة التي يحصل عليها قليلة، ولا تتناسب مطلقاً مع ساعات العمل الطويلة والغلاء. تعلمت علياء المهنة من مركز تمكين المرأة في مدينة إدلب منذ أكثر من عام بعد نزوحها الأخير، واستثمرت فترة إقامتها في منزل ذويها الذي كان على مقربة من المركز. استمرت الدورة التدريبية حوالي ثلاثة أشهر، تمكنت علياء خلالها من الإلمام

أجرة مادية رمزية وهي 100 ليرة تركية، وهو ما أسهم باكتسابها المهنة خلال مدة لا تتعدى الشهر. توفي زوج فدوى في صفوف قوات النظام السوري وروسيا على مدينة خان شيخون قبل نزوحها منها إثر العملية العسكرية عام 2019، وتصف أوضاعها المادية بأنها سيئة للغاية. أحوالها التي بدأت تتحول من "سبيء إلى أسوأ" فرضت عليها إيجاد حل سريع، بغية التمكّن من الإنفاق على أطفالها الثلاثة، وتأمين ما يلزمهم من متطلبات العيش الكريم، بحسب ما ذكرته لعنبلدي. ولا تمتلك السيدة أي شهادات أو خبرات، ولم تجد أمامها إلا تعلم مهنة ما، واختارت مهنة الخياطة نظراً إلى راسمها البسيط قياساً بالمهن الأخرى من جهة، ولأنها تحب المهنة، ولطالما أرادت تعلمها

لبنان يطالب بترحيل اللاجئين السوريين من السوريين إلى بلد ثالث

"بعيداً"، ولقائه الرئيس اللبناني، إنه "مرفوض كلياً ألا يعود (النازحون) السوريون إلى بلادهم بعدما انتهت الحرب فيها وباتت آمنة"، وفق تعبيره. واعتبر الوزير اللبناني أن ما وصفها بـ"الدولة السورية" تمد يدها للتعاون في هذا الملف، لافتاً في الوقت نفسه إلى خطة لبنانية تنص على إعادة 15 ألف "نازح" بشكل شهري، وفق ما نقلته الوكالة اللبنانية "الوطنية للإعلام". شرف الدين تحدّث أيضاً عن خطة لتشكيل لجنة ثلاثية تضم النظام السوري ومفوضية شؤون اللاجئين، إلى جانب لجنة رابعة تتكوّن من تركيا والعراق والأردن ولبنان، لتحقيق هذه "العودة". تصريحات شرف الدين تأتي في حين تتصاعد خطابات مماثلة في لبنان إزاء ملف اللاجئين السوريين. وبموجب مبادئ الأمم المتحدة، فمن الواجب معاملة الأشخاص المجبرين على الفرار بما يحفظ كرامتهم، بصرف النظر عن أصولهم،

طالب وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عصام شرف الدين، بترحيل اللاجئين السياسيين السوريين إلى بلد ثالث. وقال شرف الدين في حديث إلى إذاعة "صوت لبنان 100.5"، في 9 من تموز الحالي، "بشأن اللاجئين السياسيين، فقد طلبنا من مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة ترحيلهم إلى بلد ثالث لأن الوضع لم يعد يحتمل". وحول موقف مفوضية شؤون اللاجئين من خطة إعادة اللاجئين، أجاب شرف الدين أن "المفوضية لم توافق على عدد من البنود التي طرحت، ومنها طلب تعليق دفع المساعدات"، وأوضح أن "موقف المفوضية سياسي، وعلى ما يبدو أنها تراجعت عن اللجنة الثلاثية التي طالب بها رئيسها"، بحسب قوله. وفي 4 من تموز الحالي، أكد شرف الدين رفض بلاده عدم عودة اللاجئين السوريين في لبنان إلى سوريا. وقال شرف الدين، خلال زيارته إلى قصر

كما أن لكل شخص يضطر إلى الفرار من الصراعات أو الاضطهاد أو انتهاكات حقوق الإنسان، الحق في طلب اللجوء والوصول الآمن، عبر إبقاء الحدود أمامه مفتوحة، باعتبار أن إغلاق الحدود يزيد من مخاطر الرحلة التي يقوم بها من يلتمسون الأمان. وتشدد الأمم المتحدة على ضرورة معاملة اللاجئ معاملة إنسانية، وباحترام، وبصورة تحفظ كرامته. إلى جانب ذلك، ركزت العديد من الدول بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا، خلال جلسة مجلس الأمن المنعقدة في 29 من حزيران الماضي، على أن الظروف في سوريا غير مواتية ولا تتناسب مع عودة كريمة وآمنة للاجئين السوريين. وفي لبنان، تكرر الجهات السياسية المختلفة المطالبة بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم باعتبار أن لبنان لم يعد قادراً على تحمل "أعبائهم".



تعا تفرج خطيب بدلة

رفقاً بالمجرمين أيها السادة

قررت، أنا أخوكم، أن أتوقف عن الأخذ والرد في قضية جريمة المنصورة، باعتبار أن مسرحها مصر، ونحن سوريون، ينطبق علينا المثل: "اللي فينا مكفيننا"، أو كما يقول أهل قرية حربوش: كل واحد قبيلتو معباية الشنتيان. ولكن، ومن دون إنذار، ظهر لنا رجل سوري، وسيم الطلعة، ذرب اللسان، مقيم في اسطنبول، وندرتنا بفيديو من كعب الدست، تحدث فيه عن حادثة قتل الفتاة بطريقة أسرة، وبمنطق متماسك، حتى إن عيني، أنا الذي اعتدت القتل والقهر والعدوان، كادتا تفرغان بالدمع، من فرط التأثر. كلامه جعلني أزل، بداية، على المغدورة نيرة نفسها، فالرجل، للأمانة، أبدى عليها أسفاً كبيراً، وعزى والديها الكريمين بوفاتها، وتمنى ألا يكون مؤاها في مكان عادي من الجنة، بل في أعلى عيلين. ولكنه، في الوقت نفسه، تعاطف مع قاتلها المسكين، محمد. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل دافع عن محمد لأنه قاتل؟ أبدأ، فالرجل قال بصراحة: أنا ضد القتل! ولكنه دعانا لإجراء حساب بسيط، وهو أن أمثنا، بهذه العملية، خسرت الفتاة نيرة، فهل هناك ما يدعونا لأن نبتع ذلك بخسارة القاتل المسكين محمد؟ يعني، بدل الواحد نخسر اثنين؟ إهي إهي هنا، اسمحوا لي أن أشيل معه كتفاً، فأنتقل إليكم مضمون كلامه، بطريقتي: المجرم "محمد"، أيها السادة، أخونا في الدين، وفي المذهب، وفي الإنسانية، وإن كان قد "أخطأ"، حينما اضطر، في لحظة غضب، أن "يقتل" الفتاة نيرة، فهي، كما يقولون، ساعة غضب، والشيطان الملعون يستغل غضب الإنسان، فيوسوس في صدره حتى يملأه بالحق والكراهية، فيخطئ، اللهم عافنا، ويقتل. عادية جداً، بدليل السؤال الذي سأوجهه إلى حضراتكم: هل يوجد بينكم رجل واحد معصوم من الخطأ؟ وهل يستحق خطأ تافه كهذا (القتل) أن يحكم القاضي على محمد بالإعدام، فيجعلنا نخسره هو الآخر؟ هنا ننتقل إلى نقطة منطقية أخرى، وهي السماح والمغفرة. إن الذين ارتكبوا فعل القتل، في تاريخنا، كثيرون جداً، فهل حكم عليهم جميعاً بالإعدام، ونفذت بهم الأحكام؟ أبداً. لماذا؟ لأنه يوجد في الحياة شيء اسمه الدية، أو الفدية، وقد علمنا أن هناك من دفع لأهل نيرة خمسة ملايين جنيه، مقابل أن يعفوا عن القاتل المسكين. بصراحة؟ هذا مبلغ صغير، وأنا (صاحب الفيديو) أدفع لكم عشرة ملايين جنيه، وأؤكد لكم أن هذا المبلغ قليل بالقياس مع المردود المعنوي الذي سيحصل عليه أهل نيرة فيما لو قبلوا عرضي، ألا وهو المتعة التي سيحققونها من تطبيق المثل القاتل: العفو من شيم الكرام. فتصور، أن تتسلم عشرة ملايين من جهة، وينتقل تصنيفك إلى خانة الكرام من جهة أخرى! لم يمض على بث هذا الفيديو سوى أيام قليلة حتى وردت الأخبار من ألمانيا، عن رجل عربي يحب امرأة، وطلبها بشرع الله ورسوله، فرفضت، فصار يضايقها، فاشتكت إلى الشرطة، والشرطة أخذت منه تعهداً بالأمر أن يتعزى لها، فاضطر، المسكين، لقتلها مع امرأة أخرى، كانت ترافقها بالمصادفة. والسؤال الآن: ذلك المسكين "أخطأ" فقتل امرأتين، فهل نخطئ نحن، ونعدمه، فنخسر ثلاثة؟!!